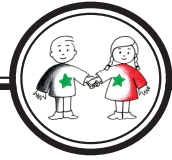


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكسى (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

## أرضنا السوداء...

# الصرف الصحي يلتهمنا.. من أفواهنا



الافتتاحية

«تحرير الأجور»..

وهو أضعف الإيمان!

كما هو معروف، هناك ثلاثة مكونات تشكل السوق: البضائع والرساميل وقوة العمل، وقد سارت السياسة الاقتصادية في البلاد بخطوات حثيثة خلال الفترة الماضية نحو تحرير سوق البضائع والرساميل، وانعكس ذلك في الارتفاع المستمر لأسعار البضائع المختلفة خلال السنتين الماضيتين خصوصاً، الأمر الذي ضرب بشكل قاس مستوى المعيشة الذي هو أصلاً تحت المستوى المطلوب، كما انعكس أيضاً في حرية حركة الرساميل التي حفزها إنشاء المصارف الخاصة وإطلاق السوق المالية وقوانين الاستثمار المختلفة. الخ...

ولكن بقي أحد مكونات السوق مضبوطاً بشكل مفاجئ وهو قوة العمل التي لم تتحرك أجورها فعلياً قيد أنملة. والسؤال: لماذا هذا التهاوت على تحرير سوق البضائع والرساميل، والإصرار بأن واحد على ضبط سوق العمل وتجميد الأجور؟

إن هذا الأمر يؤكد أن السياسة الاقتصادية المطبقة هي سياسة منحازة بامتياز لصالح أصحاب البضائع والرساميل، على حساب أصحاب قوة العمل الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من الشعب السوري. ولن يغير من الأمر شيئاً التصريحات التطمينية الأخيرة لبعض المسؤولين حول نيتهم برفع «مجزر» للأجور، فأى رفع لن يكون مجزياً إلا إذا تجاوز ارتفاعات الأسعار خلال السنتين الماضيتين والتي بلغت نحو ٧٥ ٪ مما كانت عليه الأسعار في بداية ٢٠٠٦.

إن عدم تحرير الأجور، وتراكم الأرباح الفاحشة لأصحاب البضائع والرساميل من كبار التجار والرأسماليين، قد أدى إلى أوضاع اجتماعية متفجرة في مصر ولبنان، وأوصل الأمر إلى تحركات عفوية واسعة النطاق سنشهد هذا الأسبوع تداعياتها... وهذا شيء يجب ألا نتدفع الأمور نحوه في سورية، خاصة في ظل الأوضاع الدقيقة والخطيرة التي تشهدها المنطقة، والتي تزيد المخاطر حول بلادنا..

وفي كل الأحوال فإن الحياة تثبت أن الليبرالية الاقتصادية تفسد أي مكان تدخله، ومنطقها في نهاية المطاف واحد، وهو تحرير الأسعار والرساميل وتقييد الأجور.. وهذا الاختلال الخطير مآله الأخير انهيار اقتصادي وانفجار اجتماعي. لذلك، لدرء المخاطر وتجنب الكارثة الاقتصادية أمامنا افتراضيا حلان لا ثالث لهما:

أولهما: إعادة تقييد حركة الأسعار والرساميل، الأمر الذي سيحمي قوة العمل من استمرار افتراسها من كليهما، وهو أمر ممكن لكنه يتطلب إرادة عالية المستوى تسمح بمواجهة مراكز نفوذ المستفيدين من حرية حركة الأسعار والرساميل، إن كان في المجتمع أو في جهاز الدولة... وهو أمر أصبح تجاهله اليوم مضراً بالأمن الوطني للبلاد بالمعنى الواسع للكلمة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

ثانيهما: تحرير قوة العمل عبر تحرير الأجور، أسوة بالتحرير الذي أصبح أمراً واقعاً في مجال البضائع والرساميل، وتحرير الأجور يتطلب الأمرين التاليين:

- وضع مؤشر حقيقي لارتفاع الأسعار يجري التعويض على أساسه لتآكل مستوى المعيشة، على أن يعمل هذا المؤشر بشكل دائم شهرياً، وأن يحمي بقانون يلزم الجميع، وخاصة الحكومة، بذلك.

- أن يُسمح لأصحاب الأجور بالدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم بكل الأشكال التي يضمنها الدستور بما فيها حق الإضراب عندما تستنفد كل الوسائل الأخرى حين دفاعهم عن حقوقهم.

إن تحرير الأجور بشكل واقعي وعملي هو صمام أمان لحماية الجبهة الداخلية وصيانة الوحدة الوطنية التي يعمل البعض على إضعافها بإجراءاتهم المنحازة والضعيفة النظر، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن..

د. سنان علي ديب لـ «قاسيون»:

سياسات الفريق الاقتصادي تمس الخطوط الحمراء... ص 7

خالد عبد المجيد لـ «قاسيون»:

نحن مع المقاومة ضد من يعلق الآمال على الاتفاقيات مع العدو... ص 8

## الرياض تستضيف «حاجات الاستيطان»!

بعد أقل من ٢٤ ساعة من فض اجتماعات القمة العربية العشرين التي حقّضت كل من السعودية ومصر تمثيلهما فيها، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاثنين الماضي، أن مفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ اتصل بمكاتب «جمعية الصداقة بين إسرائيل والعرب» داعياً حاجات إسرائيليين إلى حضور مؤتمر «الحوار بين الأديان السماوية» المزمع عقده في الرياض. ونقلت الصحيفة عن ممثل الجمعية، يسرائيل عفروني «اتفقنا على عقد اللقاء بعد الفصح (اليهودي) وبعد أن نبلور مجموعة بالتنسيق مع خارجية إسرائيل». وتابع أن السعودية ستصادق على دخول الوفد الإسرائيلي «بواسطة جواز سفر مؤقت سنحصل عليه في الأردن لأيام المؤتمر فقط لا بجواز إسرائيلي».

وقالت «يديعوت» إنه في الأيام القريبة المقبلة ستُعرض الدعوة السعودية أمام الحاخام الرئيسي لإسرائيل شلومو عمار وحاجات مستوطنات الضفة الغربية ليشكلوا بدورهم الوفد الإسرائيلي للمؤتمر في الرياض.

ويبدو أن الأسرة الحاكمة السعودية تريد تكريس شعارها للمرحلة المقبلة: «العمل الاعتدالي المشترك».

## مجلس الشعب: لا للخصخصة..

علمت «قاسيون» من مصادر مطلعة أن مشروع قانون إصلاح القطاع العام الصناعي الذي أراد الفريق الاقتصادي تمريره عبر اللجنة الدستورية في مجلس الشعب، قوبل بالرفض التام، وبإجماع كامل أعضاء اللجنة.

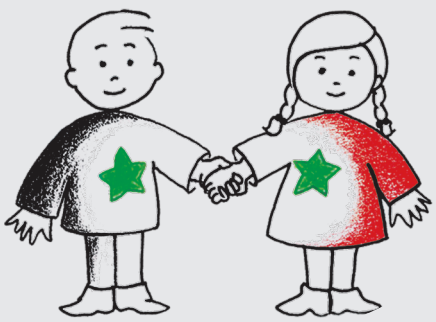
وادعى أصحاب المشروع حين تم اقتضاح مشروعهم أنه مجرد استطلاع للرأي ليس إلا!! وكانت الصحافة السورية، ومن بينها صحيفة «قاسيون» قد سلطت الضوء على هذا المشروع، منوهة إلى خطورته، خصوصاً وأنه يجيز بيع بعض وحدات القطاع العام الصناعي، ويمنح حق الانتفاع لمدة تسعة وتسعين عاماً لبعضه الآخر.

ومن الجدير ذكره أن اللجنة الدستورية طالبت الاتحاد العام لنقابات العمال بحضور الجلسة المقررة للبت في هذا المشروع بعد أن رفع مذكرات عديدة يعلن فيها رفضه بيع واستثمار شركاتها، وقد قامت «قاسيون» بنشر إحداها في العدد «٣٤٢»..

إن رفض تمرير هذا المشروع «المخزي» في مجلس الشعب انتصار جديد يُسجّل للطبقة العاملة السورية..

## الشيوعيون في محافظة السويداء

### يلاقون المبادرات الهادفة لوحدتهم



استجابةً للرسائل المتبادلة بين الشيوعيين السوريين، والمتضمنة مبادرات تتعلق بوحدتهم، تشكلت لجنة حوار وعمل مشترك بين الشيوعيين من الحزب الشيوعي السوري (النور) واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في محافظة السويداء - وعقدنا اجتماعاً هاماً في مكتب ((قاسيون)) بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٣٠. ولقد ثمن الرفاق المجتمعون عالياً المبادرات الواردة في الرسائل المتبادلة، والأجواء الرفاقية الودية التي أثارها، والتي تستجيب لإرادة الشيوعيين، وجميع الوطنيين الشرفاء في بلدنا...

ولقد أجمع الرفاق على استعدادهم لملاقاة التوجهات الوحدوية الصادقة، والمساهمة الفعالة بها، معبرين عن أنه لا يوجد بين الشيوعيين في محافظة السويداء ما يفرقهم، وهم يرون بأن ما يجمع الشيوعيين السوريين عموماً أكثر بكثير مما يفرقهم، وأن القضايا المختلفة عليها بحد ذاتها لا تمنع من وجودهم في حزب واحد موحد. كما عبر الرفاق عن ثقتهم بأن وجود حزب شيوعي سوري موحد، يقوم بدوره التاريخي، هو حاجة موضوعية يتطلبها الواقع الموضوعي في سورية، وتمليها الظروف الاستثنائية والمخاطر التي تحيط بالوطن، والتي تتطلب ليس وحدة الشيوعيين فحسب، بل أيضاً توحيد صفوف جميع الوطنيين من يساريين وقوميين وإسلاميين في جبهة وطنية عريضة تواجه خطر المشاريع والمخططات الإمبريالية والصهيونية وتجلياتها في الداخل والتي تنعكس من خلال سياسات (الليبرالية الجديدة) والفساد والنهب والبطالة والغلاء وإفقار الشعب وإضعاف مناعته في وجه أعدائه.

إن بقاءنا فصائل ومجموعات مشتتة لا يساعد على تعزيز الوحدة الوطنية، بل يضعف، إن لم نقل يفقدنا مصداقيتنا أمام شعبنا وقواه الوطنية.

ولقد أكد الرفاق المجتمعون بأن الحوار الرفاقى والعمل المشترك ليس جديداً بين الشيوعيين في المحافظة، وسيستمر على المستويات كافة، ويتوجهون إلى جميع الشيوعيين قيادات وقواعد لحث الخطأ وشحن العقول والهمم لإجتراح المبادرات الخلاقة من أجل تحقيق وحدتهم دون إبطاء، بصفتها واجبا وطنيا وطبقيا بامتياز.

# متابعة لأعمال مؤتمر اتحاد دمشق لنقابات العمال؛ سياسة الحكومة أنهكت «الشريحة» الوسطى ووسعت مساحة الطبقة الفقيرة



مقابله؟

وبالنسبة إلى القانون /٥٤/ الذي يهدد بعدم دفع أجور العمال للشركات المعطلة الذي يجب إعادة النظر به لخطورة تطبيقه بأية لحظة. وهذا ما ينطبق أيضاً على القانون /١٢٧/ الخاص بالتسريح التعسفي، الذي قد يصبح تبريراً في زيادة عدد العمال المسرحين.

كيف تستطيع النقابات إزالة المفارقات في الاستفادة من مواقع العمل والعمال مثلاً:

- عمال الكهرباء والمياه يستفيدون من حسميات على فواتيرهم المنزلية.

- عمال المصارف يستفيدون من قرض بفائدة

١ % ولمدة سداد طويلة

- عمال النقل الجوي يستفيدون من بطاقة طائرة لمرّة واحدة سنوياً.

أما نحن كقطاع غذائي، وكذلك القطاع الصحي، فلا يستفيد عمالنا من أي منتج خاص بهم، أو أية حسميات معينة.

وهنا نطرح أهمية دورنا كنقائيين في متابعة العمل بالقطاع الخاص، ومتابعة الانتساب إلى التأمينات والنقابات والصناديق المرادفة. ■■

للقانون الأساسي للعاملين، وفي حال رفض العامل للعمل يتم إما إنهاء عقده في حال كونه مؤقتاً، أو تحديد مكان عمله في فرع الرقعة والحسكة.

- في الشركة العامة للبناء والتعمير يتعرض العمال لما يلي: ♦ التأخير بصرف رواتب العمال لمدة أكثر من شهرين. ♦ عدم إجراء الفحص الدوري للعاملين المعرضين للإصابات المهنية. ♦ عدم تأمين مستلزمات الأمن الصناعي.

الفوضى الإدارية في بعض الشركات نجم عنها خسارات كبيرة وشح السيولة المالية.

لدينا بعض التوصيات:

١ .الإسراع بإصدار نظام للحوافز الإنتاجية يضمن حقوق المصرف.

٢ . توحيد طبيعة العمل بين الشركات المدمجة وضمن المهنة الواحدة.

٣ . إصدار نظام داخلي لهذه الشركات.

٤ . تنفيذ أحكام عطلة يوم السبت للعاملين كافة أو إعطاء بدل نقدي عنه.

٦ .تشبيث العمال المؤقتين.

٨ .زيادة الأجور والحد من ارتفاع الأسعار. ■■

## المعوقون والمواد الكيميائية

● **كلمة النقابي غسان السوطري من نقابة عمال الكيميوإيات:**

عندما نطالب بإصلاح القطاع العام هذا لا يعني ثورة أو انقلاباً، لأن البعض أصبح يفهمنا بشكل مغاير، فمُنذ عام/٢٠٠٠/ ونحن نقترح ونقرر وللأسف لم نصلح شيئاً، وهذا إن دل على شيء فهو إما عجز الإدارات عن الإصلاح أو عدم وجود نية حقيقية فيه.

لقد ولّد لدينا خوف كبير من قانون إصلاح القطاع العام، فالقانون/٥٠/ قد تلاعبوا بهواذه بحرفة، وكذلك قانون الاستقلال المالي الذي لم يكن مختلفاً عن سوابقه. هناك مشاكل كبرى يجب الوقوف عندها، مثلاً مازال بعض العمال في قطاعاتنا المختلفة، لم يقبضوا رواتبهم حتى الآن، ووزارة المالية تقول إن الخزينة فارغة، بينما نكتشف فجأة أن زاهر دعبول وحده، عليه من الديون والضرائب ما يقارب المليارين ليرة سورية. إن الذين يخططون لطرح القطاع العام للاستثمار لمدة ٩٩/ سنة، يلعبون لعبة خطيرة، ويجب الوقوف ضدهم وإصدار قانون إصلاح القطاع العام بأسرع وقت ممكن، قبل أن يخصص. وأطالب أن يكون ممثل العمال مشاركاً في وضع الموازنة، لأن بعض المدراء لا يرضى أن يركب سيارة بأقل من مليون ليرة سورية. كما أدعوا لاتحاد العام لمناشدة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بنقل موقع مدرسة المعوقين التي شيدها الى جانب معمل سار للمنظفات الكيماوية، الى مكان آخر. ■■

بالسوق العالمية، وهذا ما ظهر فعلياً عندما سمحت للأجانب والعرب، بشراء العقارات والأراضي.

كما يتم الترويج للشركات القابضة لتحل محل الشركات الوطنية.

أما مرسوم الاستثمار فقد أعطى إعفاءات ضريبية كبيرة للمشاريع الاستثمارية والإنتاجية. ولا يستخدم في صوره الإيجابية كرادع للاستثمارات العقارية التضخمية والتشجيع من خلاله للقطاعات المحركة للنمو والموظفة للعمالة كالصناعات التحويلية.

القانون الجديد الذي أجاز لخزينة الدولة احتجاز أموال الشركات الموجودة لديه وإعطائه استقلالية مالية وإدارية لهذه الشركات دون أن يكون لديها أي رصيد مالي خاص بها، هو شكل جديد لدفع هذه الشركات نحو الخسارة ومن ثم بيعها إلى القطاع الخاص أو إغلاقها .

أما بالنسبة للمؤسسات الخاسرة كالإنشاءات وغيرها يتم تحويل رواتب عمالها بقيمة صافية لهم ولا يتم تحويل حسميات هذه الرواتب إلى الجهات المقطع لها كالتأمينات والنقابات، فأين تذهب هذه الحسميات وكيف تنفذ الخدمات المستلزم تقديمها

## الترويج للشركات القابضة

● **كلمة الرفيقة النقابية أمل نصر:**

إن المنحى العام للتطور الاقتصادي الذي يعيشه وطننا الآن يغلب عليه التطور الرأسمالي الريعي وحالة عامة من التهدم والإنهاك لشروط الحماية الوطنية بدءاً من الاقتصاد وانتهاءً بتهتك النسيج الاجتماعي الوطني والثقافة.

وانطلاقاً من الشعار الذي ترفعه الحكومة سياسة اقتصاد السوق الاجتماعي نقول إننا أحوج ما يكون الآن أن يكون دور الحكومة واضحاً وقوياً أما ما نراه فعلياً فهو اتساع الهوة في الرؤية الاستراتيجية والمنهجية بين الحكومة ممثلة بفرقها الاقتصادي الليبرالي المتنفذ في فرض القوانين وبين أفراد الشعب ممثلة بكافة فئاته وشرائحه وخاصة عماله في القطاعين العام والخاص. وبالتالي تكون الحكومة قد أنهكت الطبقة الوسطى الصناعية الوطنية ووسعت مساحة الطبقة الفقيرة من خلال ازدياد البطالة، بترويج السياسة الخفية لخصخصة مؤسسات الدولة وشركاتها بتاجيرها أو استثمارها أو تشاركيبتها مع القطاع الخاص. والمطلوب:

- دور فاعل للحكومة سريع وحاسم بضبط الأسعار الداخلية، بتدابير اقتصادية صحيحة.

- تحرير الأجور وربطها بالأسعار لإعادة حق المواطن السوري بمواطنيته الكريمة من حيث العيش المؤمن بعمل وسكن وتعليم وطبابة.

إن ما يجري الآن على المستوى الوطني الداخلي هو تحرير للتجارة وهذا ما رأيناه من خلال الخراب الذي عكسته سياسة الحكومة.

لم يعد العرض في السوق كافيا وهذا سهل على الوسطاء والمحتركين أن يرفعوا الأسعار للمحاصيل الزراعية على حساب المنتجين والمستهلكين. ولا يمكن اعتبارها ظاهرة عفوية بل سمحت الحكومة للطغم المالية الخارجية بالتدخل بإدارة السوق الاقتصادية الوطنية بما يخدم مصالحهم، لربطها

## التأخير بصرف الرواتب

● **كلمة محمد غسان منصور رئيس مكتب**

**نقابة البناء والأخشاب:**

وصلت شركاتنا وخاصة الشركة العامة للبناء والشركة العامة للطرق والجسور، إلى حالة لا تحسد عليها وبدأ خطها البياني بالانحدار وأوضاعها تزداد سوءاً. وظهر ذلك بما يلي:

- دمج الشركات عام ٢٠٠٣ كان يعني لنا أنه شكل من أشكال الإصلاح ودعم لإمكانيات القطاع الإنشائي وتطوير وتجديد لألياته، إلا أن الواقع العملي أتى على عكس ذلك ففاقم مشكلات هذه الشركات وخلق مشكلة جديدة سميت بفاض العمالة. وتم نقل الإدارات إلى محافظات أخرى ورصدت لها مبالغ كبيرة لتأمين الأبنية لها، وظهرت ملامح النقص الحاد في السيولة المالية، واستمر الهدر وازدادت التكاليف، ولم تعد تلك الشركات قادرة على تسديد رواتب عمالها بشكل شهري. وهذا انعكس سلباً على أداء مكتب النقابة تجاه عماله،

## القضاء على التهرب الضريبي

● **كلمة النقابي سيمون حاجوج:**

إن أوضاع المواطن، من ضغط الظروف الحياتية، من ارتفاع الأسعار، وفقدان التوازن الصحي بين الدخل ومستوى الحياة اللائق، تدفعنا إلى التمسك باستمرار بمواقف الاتحاد العام لنقابات العمال، واتحاد عمال دمشق، ونشدد على أن الارتقاء بأدائننا الاقتصادي إلى مستوى أدائننا السياسي، هو ضمانة وقوة لكليهما.

إن اقتصاد السوق الحر، هو اقتصاد ذاتي الحركة، تتحكم به جملة من القوى، الأولى وهي قوانين السوق الصماء، تتحكم به من الداخل، وتخلق تنافساً حراً مطلقاً ومضاربات واحتكارات وما ينتج عنها من احتقانات وأزمات.

أما الجملة الثانية من القوى فتتحكم به من الخارج، وهي القوى المالية الأكبر والأقدر على الاستتار بعقدرات السوق. من هنا فإن مهمة ربط حركة الاقتصاد بالبعد الاجتماعي كقيمة عليا تتطلب المزيد من التآتي والتخطيط الدقيق.

اعتمدت الحكومة الخطة الخمسية العاشرة برنامجاً زمنياً للانتقال إلى اقتصاد السوق الاجتماعي. فهل تكفي خمس سنوات للانتقال

◀ **متابعة علي نمر**

كان اتحاد عمال دمشق قد عقد مؤتمره السنوي بتاريخ ١٨/٣/٢٠٠٨، وأتت المداخلات العمالية معبرة عما يلاقيه قطاعنا العام من صعوبات وتحديات كبرى، مؤكدة على عزم عمالنا على التمسك والحفاظ على المؤسسات الإنتاجية في القطاعات كافة وحمايتها من ممارسات الفريق الاقتصادي الليبرالي، الداعي إلى خصخصتها أو طرحها للاستثمار والمشاركة. وفيما يلي نتابع نشر ما تبقى من مداخلات نقابية:

### إنشاء ناد عمالي

● **كلمة النقابية بلثم ناصر:**

أود في مداخلتي هذه أن أتحدث فقط عن مدينة عدرا العمالية كوني واحدة من آلاف العمال الذين استفادوا من السكن العمالي .

غير أن هذا الامتياز الذي خصصنا به .. له منغصات يجب معالجتها مستقبلاً بالسرعة والعجالة من الناحية الخدمية: لن أستفيض في شرح معاناتنا من غبار معمل الأسمنت وما يلحقه من أذى من الناحية الصحية لنا ولأطفالنا هذا من جهة، ولا في شرح معاناتنا من روائح الصرف الصحي الكريهة المحيطة بنا من الجهة الثانية ولكن أطلب منكم باسم عمالنا أن يتم على الأقل إحاطة هذه المدينة مع طرفها الرئيسية بحزام أخضر من الأشجار لا لتجميلها فقط بل لصد الرياح والغبار التي نعاني منها في هذه المنطقة شبه الصحراوية.

- ضرورة تأمين وسائل النقل الكافية لتأمين وتغطية احتياجات حوالي ٥٠٠٠٠ ألف قاطن في هذه المدينة وخاصة في ساعات الصباح الباكر عند الانطلاق للعمل والعودة منه حيث تُشَل حركة السير تقريباً.

- توجيه بلدية عدرا العمالية لضرورة قيامها بواجباتها تجاه هذه المدينة وشوارعها وأرصفتها وأدراجها المليئة بالحفر.

فيلديتنا الموقرة الحريصة كل الحرص على جباية أموالها المستحقة من مالكي الأكشاك المنتشرة في المدينة كافة والتي تبلغ ليس أقل من ٣٠٠٠ سل لكل كشك شهرياً، نتمنى منها أن يتساوى حرصها في تحصيل حقوقها مع تأدية واجباتها تجاه مواطنيها .

- المركز التجاري في وسط المدينة يضم أكثر من ٧٠ محلاً تجارياً ومازال لأسباب مجهولة مغلقاً وغير مستمر وقد أصبح تابعاً لإشراف البلدية بعد تخلي اتحاد دمشق عنه مرغماً فيرجى من اتحادنا المبادرة بإعادة إشرافها عليه للاستفادة منه كمشروع صغير لتشغيل ولو عدد بسيط من العاطلين عن العمل في المدينة.

- أخيراً نرغب من اتحادنا إنشاء ناد عمالي كما في السابق أسوةً بنادي الصحفيين والمهندسين وغيرها من النوادي التخصصية يكون ملتقى ترفيهياً وفكرياً لنا ولأسرنا .

- على الاتحاد العام لنقابات العمال واتحاد عمال دمشق أن يعملما معاً على إعادة ضاحية الشهيد ياسل الأسد العمالية تحت مظلة تنظيمنا النقابي في كل شؤونها. ■■

## صندوق التكافل الاجتماعي

● **كلمة رئيس مكتب نقابة عمال الحمل والعتالة:**

عقد مكتب نقابة عمال الحمل والعتالة واطلع على التقرير المقدم من اتحاد عمال دمشق الذي جاء شاملاً ومعبراً على تطلعات عمالنا وعملنا وهنا اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى رفاقي رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد عمال دمشق.

إلا أن لنا بعض المقترحات:

١ - ورد في قانون التأمينات الاجتماعية بالمادة /٢١/:

♦ أن قيمة الاشتراكات الشهرية بتأمين إصابة العمل /٣٪/ وواقع الأمر أن نقابتنا تدفع مقابل هذا الاشتراك ٥ % بدلاً من ٣ % وذلك حسب موافقة وقرار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

من حيث ما علمنا وما نود شرحه وتفسيره

## هيئة عليا للسكك

● **كلمة نقابة السكك الحديدية:**

الرفيق رئيس المؤتمر: مؤتمرنا اليوم هو مناسبة لتعزيز الثقة والتفاؤل بدور متميز لاتحادنا العام في مجال إصلاح القطاع العام وتحسين الأحوال المعيشية للعاملين.

- نؤكد على ضرورة إصدار نظام الضابطة السككية التي تحمي ممتلكات وكوادر السكك وخاصة السائقين الذين يحالون على القضاء في حال حدوث الحوادث.

- إنشاء هيئة عليا للسكك في سورية ينبثق عنها شركات ومؤسسات.

- ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الوزراء التي تنص على إلزام شركات القطاع العام بنقل منتجاتها بالسكك الحديدية، وخاصة الشركات التي يوجد لها تفريعات للخطوط الحديدية (مطاحن. صوامع ......).

- نؤكد على ضرورة منح تعويض طبيعة العمل للعاملين في السكك وفقاً لأحكام المادة (٩٨) من القانون (٥٠) للعام ٢٠٠٤ .

- كما نؤكد على توعية الأطفال من خلال البرامج التلفزيونية ومن خلال وسائل الإعلام الأخرى كالصحف والمجلات وغيرها، حيث يتم رشق القطارات بالحجارة. ■■

## تشريع خاص لقطاع النفط

● **كلمة علي مرعي رئيس مكتب نقابة عمال النفط:**

نشير إلى بعض المطالب التي تهم العمل والعمال في قطاع النفط والثروة المعدنية:

- ضرورة متابعة موضوع التعدي على خط أنابيب النفط الممتدة من مصفاة حمص إلى فرع المنطقة الجنوبية بشركة محروقات.

-تعديل المادة ٥٤ حسب قانون الجامعات، ليطم شمل العاملين بالمزايا المنصوص عنها في هذه المادة بحيث يحافظ العاملون المنتقلون إلى المركز الوطني للزلازل على جميع المزايا التي كانوا يتقاضونها قبل نقلهم إلى مركز الرصد.

- العمل على إنهاء العقود مع الخبراء الأجانب في الشركات النفطية التعاقدية حين انتهاء عقودهم، لأن التمديد يرتب نفقات باهظة وعدم التمديد يوفر على خزينة الدولة النقد الأجنبي.

- تشريع خاص لقطاع النفط.

- تنفيذ الأحكام العمالية بالمثل: الجهد الإضافي والاختصاص.

- تنفيذ الحكم القضائي القطعي المتضمن منح العاملين محروقات بأسعار مخفضة.

- شمول العاملين في قطاع النفط كافة بالطبابة الشاملة واعتبار وزارة النفط رب عمل واحد. ■■

## شؤون وآراء

3

# «مؤتمر.. 14 شباط»

**محمود عبد الكريم**

❖..مرة أخرى يعود (أعضاء) حركة ١٤ شباط في لبنان إلى إقتاعنا بأنه: لا فائدة.. فقد قرروا في مؤتمرهم(١٤ آذار ٢٠٠٨) أن المقاومة اللبنانية: ليست مقاومة.. لأنها مرتهنة..وقرارها في دمشق وطهران وهي تدافع عن نظامين معاديين.. وهي تقدم الإعانات لمكوبي لبنان جرءاً الهمجية الصهيونية..

هذا في بيروت.. يصرخ بطل الاستقلال الفذ فارس سعيد: هذه ليست مقاومة.

❖..أما في واشنطن، فالديمقراطي المخملي الذي استقبل في البيت الأبيض والكونغرس والخارجية الأمريكية..فكان يشيد بسياسة البوارج الأمريكية ويدعوها علناً (للتأديب) أخصامه: في شرق المتوسط.. وبالصدفه كان هؤلاء الأخصام هم أخصام إسرائيل الألداء: حماس- حزب الله- سورية- إيران.. وبالطبع سيكون (الحكيم) أي سمير ججع سعيداً لو أن تلك الأساطيل لا تنقي على أحد..كي يتوج ملكاً على الخراب...

❖..في بيروت وواشنطن صراخ واحد مؤداه: اذبحوا المقاومة.. ولم ينس الطرفان (-في بيروت وواشنطن) إملاء الشروط على دمشق كي تنعم بإمكانية الحديث معها أو مجرد الالتفات إليها.. باعتبارهم قوة عظمى (ونيثال من له مرقد عنزة في صيرتهم).

❖..خباخ يتلوه نباح..حتى خجلت الكلاب..ولنبداً: من السيد سعد الحريري الفتى الملياردير الذي ما أن بدأت ملايين والده المرحوم ترد إلى لبنان منذ أواخر السبعينات حتى سالت الدماء أنهاراً..وارتفع التوحش المذهبي إلى حد لم يعرفه لبنان في أكثر لحظاته ظلاماً.. وفي كل مرة يطل بطلعته البهية.. يهدد بالويل والثبور مطلقاً قطعانه للاعتداء على من يفترض أنهم موطنوه.. في وقت اتهمه شقيقه (بهاء) بأنه يريد إحراق لبنان إرضاء لإسرائيل...

❖..وليد بيك جنبلاط.. (الزعيم التقديمي الاشتراكي) الذي منذ تسلمه المهام بعد استشهاد الكبير (كمال جنبلاط) سلّ حريته وانهمك في عملية ذبح طالت كل من خالفه فكانت الحصيلة عشرات الآف القتلى على الأقل ومئات آلاف البيوت المهدمة ومئات آلاف المهجرين المنوعين من العودة لقراهم حتى هذه اللحظة رغم أن بعضهم حلفاؤه

## شمس الشرق الأوسط لن تشرق على بوش

**بقلم: ليون هادار**

**ترجمه لقاسيون: عادل بدر سليمان**

يبدو أن بعض الرؤساء الأمريكيين الذين يواجهون مصاعب سياسية واقتصادية قد اعتنقوا القول المأثور: «أن أمطرت في الغرب الأوسط الأمريكي، فما عليك إلا أن تلمس أشعة الشمس في الشرق الأوسط». لذلك فبينما كان الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في حزيران ١٩٧٤، يغرق سياسياً وشخصياً في فضائح كانت في النهاية ستقوده إلى استقالة مذلة . قام برحلة انتصار إلى إسرائيل وأربع دول عربية امتدت لسبعة أيام. كذلك الرئيس بيل كلينتون الذي حوصر بعدد من الفضائح في السنوات الأخيرة من ولايته الثانية، كان هو أيضاً متلهفاً لإنقاذ ميراثه كرجل دولة عبر دعوته القادة الإسرائيليين والفلسطينيين إلى (كامب ديفيد) في تموز عام ٢٠٠٠، من أجل إجراء مفاوضات بغية الوصول إلى اتفاق سلام تاريخي.

لكن لا الرئيس نيكسون ولا الرئيس كلينتون استطاعا أن يفتتا الجو السياسي في واشنطن. واليوم يبدو أن الرئيس جورج دبليو بوش يرفض استخلاص العبر من أسلافه، محققاً بذلك نبوءة «سانتايانا» بأن أولئك الذين يفشلون في التعلم من أخطاء الماضي يحكم عليهم بارتكابها مرة بعد مرة. فبوش يواصل معاناته من انخفاض نسب شعبيته لدى الأميركيين، كما أنه لا يوجد أي بصيص أمل في أن تؤدي الصور المتلفزة لرحلته إلى الشرق الأوسط إلى إنقاذ صورته المهترئة.

جاء بوش إلى الشرق الأوسط مهموماً بشيء واحد: خطة جيوسياسية كبيرة تشمل المنطقة بأكملها. فبعد أن أصبحت السياسة الأمريكية التي تدعي السعي لقيام «دول حرة وديمقراطية» في المنطقة، بإخفاقات تمثلت بوصول حركات إسلامية راديكالية، وعبر انتخابات حرة، إلى سدة السلطة في العراق وفلسطين، بات يعتقد الآن أن الإدارة الأمريكية إذا ما قامت بالعمل على إظهار وتضخيم التهديد الصادر عن تلك القوة الصاعدة المتمثلة بإيران الراديكالية، فإنه ربما يكون من شأن ذلك الوصول إلى «اتفاق استراتيجي» بين إسرائيل وبعض الأنظمة العربية «المعتدلة» كالسعودية ومصر والأردن، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى خلق حافز لتوقيع معاهدة سلام نهائية بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

في (عيد الفلانتين أي ١٤ شباط)... وبسرعة البرق...تحول من نصير (كاذب للمقاومة) إلى عدو لدود لها، فرماها بأقذع الصفات وأكثرها لؤماً وتآمر عليها في السر والعلن مع تل أبيب وواشنطن والرياض وقصر القبة في القاهرة وقصر غمدان في عمان وكل من طلب منه ذلك، ودعا لاحتلال سورية وسحق إيران..وتقوه بنذالة غير مسبوقة..وصافا الهجوم الشجاع على قطاع المدرسة التلمودية (بالاعتداء) في انتهاك غير مسبوق لقدس الأقداس الفلسطينية (أي مقاومة الاحتلال) بينما صمت مثل كلب أصيب بالشاهوق أمام ذبح مائة وثلاثين طفلاً وامرأة وشيخاً في غزة قبل سبعة أيام فقط من تاريخه (هذا البيك ليس إهانة للبنان فقط... ليس إهانة للعرب فقط... بل هو إلى جانب ذلك بضعة موصوفة في وجه مستقبله من الملوك والرؤساء السعداء بالسعار المهووس الذي يثيره في إطلالاته المجوجة)-مذهبياً وأخلاقياً وسياسياً.

❖... ولعل أجمل ما في الصف الأول جلوساً (مروان حمادة) الموصوف- أو بالأحرى المسوك باليد متخابراً مع العدو أثناء عدوان تموز ليدلهم على السيد حسن نصر الله فكانت النتيجة(تدمير



الضاحية.. وهو لكي لا تقرفوا الموصوف باسم: الشهيد الحي..آية إهانة أن يشترك بذات التسمية مع شهداء الجنوب وفلسطين؟.. هذه مجزرة وليست إهانة فحسب).

❖..وفي الصف ذاته يجلس إلياس عطا الله الذي انتقل من التطير للاشتراكية العلمية الماركسية اللينينية.. إلى التطير للديمقراطية الأمريكية بنسختها البوشية.. وليته بشرنا بديمقراطية (سويدية مثلاً أو حتى إسبانية أو سويسرية.. لكنا فهمنا عليه هذا الانتقال.. أما أن ينتقل من «هوشي منه» ودفعة واحدة إلى قبيلة هيروشيما فهذه من علامات القيامة).

❖..وبالقرب كان يجلس جورج عدوان وأمين الجميل بطل السبت الأسود.. وليس بعيداً عنهم أنطوان زهرا زعيم حازر البرابرة الذي قضى عنده آلاف اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين في جريمة مرثية لكل أعضاء المؤتمر وبعضهم كان أبناءهم من الضحايا ومع هذا صار في الأحضان والقبالات..و...وفهمك كاف.

❖..مشهد لا مثيل له ولا سابقة له..رفع السقوف إلى درجة غير معهودة يمكن تلخيصها بما يلي:

١ ـ إعلان المؤتمرين أنهم رأس حرية الهجوم

الأمريكي الصهيوني على المشرق العربي وبحماس منقطع النظير..

٢ ـ الاستعداد لتفجير لبنان بحرب مذهبية(تحرق الأخضر واليابس) كما تقوه وليد بك.. وطبقها نصاً وروحاً.

٣ ـ التسعير الفاحش على المقاومة اللبنانية والتجيش المذهبي ضدها..والاستعانة عليها علناً (بجيش الدفاع الإسرائيلي وحليفه الأمريكي حتى لو تحول لبنان إلى مقبرة).

٤ ـإعلان العداء لسورية دولة وشعباً..ودفع أمريكا لتطبيق الحالة العراقية عليها..

٥..كل هذا..باحترضان عرب الاعتدال..في القاهرة وعمان والرياض...دون أن ينسى المؤتمرين بند: تجديد العروبة الحضارية؟؟؟

ونسألهم:

ـ هل تقبل حليفتهم أمريكا أن تحتلها كندا...دون أن يرف لها جفن؟.. وإذا ما قاومت..فهي إرهابية ومعادية للديمقراطية..وماذا لو كانت الأساطيل الأمريكية التي يصفقون لها قبالة جدة مهددة الرياض مثلاً؟..

❖....في نهاية هذا العرض..وبأعمال بعض الفكر تأتي الأسئلة:

(كيف يمكن لقتلة ومرتكبي عمليات قتل بدم بادر كان ضحيته مئات الآلاف.. ومهجري شعبهم وهادمي بيوتهم أن يكونوا رسلاً للديمقراطية والسلام والوحدة؟..)

يبدو الأمر غريباً وعصياً على الفهم.. لكنه في الواقع مفهوم بشيء من التبصر:

«إن ما حاق بهذه الأمة من فظائع الخارج الأوروبي الأمريكي الصهيوني منذ أكثر من قرن... بلغ من التوحش حداً لا مثيل له في التاريخ.. ووصل في العقد الأخير إلى لحظة انفجار هائلة تمثلت بالاجتياح المجرم للعراق وذبح شعبه ونهب ثرواته كلها.. وكان عرب الاعتدال ذاتهم القاعدة لهذا الذبح.. ووصلت الحالة إلى أحد أمرين لا ثالث لهما: إما رفض المشروع الأمريكي الصهيوني (أي الذبح الجماعي لسكان المنطقة) ومقاومته مهما كان الثمن، أو الانصياع لهذا المشروع والالتحاق به بكل توحشه وهمجيته وفضاعته.. فاختار هؤلاء السادة الصغار طريق (كبارهم) من عرب الاعتدال بالسير خلف أسطول (هيروشيما) إلى النهاية..ولكن الالتحاق بالمشروع الأمريكي هذا لا

# أهلاً مستر تشيني

شارون (ابن أرثيل شارون) في يديעות أخرنوت ٢٣/٨/٢٠٠٨، إن الشيطان، الذي خرج من الزجاجة لا يمكن الوصول معه إلى حل وسط، ويجب إعادته إلى الزجاجة ودفنه في الرمال العربية. وهذا يتكلم بالحقيقة بلسان العسكرية الإسرائيلية المتنفقة في الأهداف مع الإدارة الأمريكية. فمستقبل الوطنيين، أيأ كانوا، في المنطقة العربية هو أن يدفنوا في الرمال العربية. وجلعاد المذكور تكلم عن المبدأ ولم يتكلم عن الطريق الطويل أو القصير للوصول إلى «دفن الشيطان في الرمال العربية». الطريق يمر عبر مجازر طائفية ـ عنصرية يرتكبها أبناء المنطقة ضد بعضهم البعض تهيداً لإضعاف المنطقة، وجعلها هدفاً سهلاً للضربة القاضية.

ربما من السهل أن يعرف المرء أن الشرق الأوسط مهدد مصيرياً، ولكن ليس من السهل أن يعرف المرء ما العمل ضد ذلك.

الأوراق مختلطة بشكل غير مسبق. هناك من يرى الخلاص عن طريق الإدارة الأمريكية (أيأ يكن نوع الخلاص)، وهناك من يرى عدم الجدوى في أي موقف معاد للإدارة الأمريكية، وهناك من يرى العداء لأمريكا (أي للأمريكيين- وهو الموقف الطائفي) لا للإدارة الأمريكية، ويلتقي بذلك مع الإدارة الأمريكية نفسها في مقولة صدام الحضارات وفي تأليب الرأي العام الأمريكي ضد «الإرهاب».

ربما البوصلة السليمة بالنسبة للتنظيمات والتشكيلات السياسية المعادية للاستعمار، هي أن يقف المرء اجتماعياً وسياسياً ونضالياً ضد عدوانية الإدارة الأمريكية، سواء باستخدامها القوة العسكرية (الأمريكية أو الإسرائيلية) أو بنشاطاتها التخريبية، وأخطرها الطائفية والعنصرية؛ وكل ما عدا ذلك يحل تلقائياً، إذا ما زال الخطر الاستعماري. البوصلة السليمة هي في الدفاع عن المصير، الدفاع الذي يشترك فيه مع شعوب العالم شرطاً أساسياً للتخلص من الاستعمار.

وإذا ما تبنى المناضلون بمختلف أطرافهم هذه البوصلة، يكون كل شيء ثانوياً وزائلاً، ومن الجملة الترحيب المبالغ به بالسيد ديك تشيني.

٣



الاحتلال الأمريكي، فإن شعوبها تعاني بوصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تدني مستويات المعيشة ونقص المواد والخدمات ذات الضرورة الأولية (السكن، الخبز، الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية...الخ) وفقر البلد والدولة ككل.

عدا ذلك، فإن من لم تصل إليهم فضائل الاحتلال الأمريكي، ليسوا ناجحين، وخصوصاً في الشرق الأوسط، حيث الإدارتان الأمريكية والإسرائيلية تريدان كل شيء، ومن الجملة منابع البترول، ما معنى الشرق الأوسط الجديد، الذي تنادي به الإدارة الأمريكية؟ سيكون، إذا ما نجحت مخططات الإدارة الأمريكية، شرق أوسط جديد تماماً: لا مكان للبلدان الحالية فيه، لأنها سوف تمرق إلى مشيخات طائفية ـ عنصرية. ربما يوغوسلافيا السابقة ستكون أقل تمزيقاً من الشرق الأوسط الأمريكي الجديد. وبما أن ذلك لا يمكن أن يمر دون مقاومة، فإن الثمن الدموي سيكون كبيراً جداً، وهو من الآن كبير، هل الثمن الذي يدفعه العراقيون والفلسطينيون صغير؟ طبعاً لن ترتجف شعرة في رأس الإدارة الأمريكية ضد التدمير المنهجي لكامل المنطقة. يقول جلعاد

# البوكمال بين المطرقة والسندان



الكتاب إلى المحافظ بغية التسويق.

السؤال هنا: من يقف وراء هذا العمل؟ ماذا تعني المطالبة بـ/١٢٢٠ متر؟! حيث لم ولن يتم استملاك العقارات الواقعة ضمن هذه المسافة من منازل ومحلات، لكن المقصود هو الأراضي المحاذية لوادي علي، والتي تعتبر أملاك دولة، بما فيها الحزام الأخضر وما بعده. هذا في المرحلة الأولى، وسوف تأتي المرحلة الثانية بعد الموافقة على هذه الحدود، فالقادم أعظم من ذلك وأخطر، ولا بد من وضع حد لمثل هذه التجاوزات وكفى تحايلاً على القوانين فمن يبيع شبراً من أرض بلده، هو على استعداد لبيع الوطن كله، وما هؤلاء الفاسدون، إلا بوابات عبور للعدو الخارجي، فلا بد من المحاسبة وبذلك تكون كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

■ **البوكمال ـ مراسل «قاسيون» تحسین الجهجاه**

# فلاحو «موحسن» والاعتبارات غير الفلاحية!

(٣ الديون المتراكمة على الفلاحين والبالغة ١٢ مليون ل. س، وهنا نؤكد على ضرورة مراعاة ظروف الفلاحين الاقتصادية، إذ أن الأسعار الزهيدة للمنتجات الزراعية، سواء من الدولة، أو من السماسرة والتجار بالنسبة للمحاصيل الرئيسة والخضروات كذلك، بالإضافة لارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، جعلت الفلاح يخرج صفر اليدين، أو مديوناً، فهو يتعب طوال الموسم ليبيع كغ القمح بعشر ليرات، ويشرب كأس شاي بالمقهي بعشر، ناهيك عن تردي الوضع الاقتصادي العام، وارتفاع الأسعار، فقد وصل سعر كغ القمح في السوق السوداء إلى ٣٥ ل.س مما جعل معاناة الفلاح مزدوجة. ٤) حماية ممتلكات الجمعية من السرقات والفساد كسرقة المازوت، والزيت. ٥) السعي لامتلاك آلة هندسية(باكر) لتعزيزيل السواقي، وخاصة أن المسافات فيها طويلة، كما طرحت العديد من المطالب القديمة والمتكررة.

■ **مراسل قاسيون**

# حدث في حارة «طي» بالقامشلي!

التي قامت بإطلاق النار.. إن مثل هذه الحوادث المتكررة وإطلاق النار بالقرب من التجمعات السكنية، بات يطرح وبشكل ملح السؤال عن صلاحيات هذه الدوريات، ويات من الضروري ردع هذا السلوك الأرعن الذي يذهب ضحيته على الغالب أبرياء عزل، فأرواح الناس وكرامتهم ليست لعبة بيد أحد، وإذا كانت مكافحة التهريب والحد منه ضرورة اقتصادية واجتماعية ووطنية، فإن الطريق إلى ذلك بالتأكيد ليس بمثل هذه الأساليب، بل يكون بـ:
- توفير فرص العمل لآلاف الشباب العاطل عن العمل وهم الذين قادتهم الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية إلى العمل في هذا المجال.
- محاسبة كبار المهربين والمتواطئين معهم في جهاز الدولة..
-إقامة المشاريع التنموية، وخصوصا في القرى الحدودية، ومكافحة الفقر.
- الاهتمام بالقطاع الزراعي والثروة الحيوانية باعتبارهما العمل الأساسي لبناء تلك القرى الفقيرة..
- تحديد صلاحيات الأجهزة المكلفة بمراقبة الحدود، والكف عن استخدام مثل هذه الأساليب تحت أية حجة كانت.

■

والسؤال: لماذا لم يقطع المبلغ عند حصول الموظفين على القرض كما يجب أن يكون؟ ولماذا بقي المصروف نائماً لثلاث سنوات؟ هذا إذا كان المبلغ المستقطع حقاً له، فالعديد من الموظفين يؤكدون أن رسم الطابع اقتطع عند الحصول على القرض مباشرة، مما يستدعي تحقيقاً فورياً، والحقيقة أن ملابسات هذا الموضوع تدعو إلى الشك والريبة؟

**القامشلي- مكتب قاسيون**

الأنهار أو الوديان تعتبر حدوداً فاصلةً بين هذه المدينة أو تلك، فوجود مجرى وادي علي يعتبر هو الفاصل الطبيعي بين مدينة البوكمال وبلدة سويعية.
السؤال هنا: في ٢/٧/٢٠٠٨ تم إرسال كتاب مجلس مدينة البوكمال إلى محافظ دير الزور، وحتى هذه اللحظة لم يأت أي رد من المحافظ، بينما نرى أن كتاب بلدة سويعية قد وصل إلى المحافظ في ١/٣٧/٢٠٠٨ فسطر حاشيته إلى بلدية البوكمال في ١/٣٠/٢٠٠٨، أي بعد ثلاثة أيام فقط، وهذه سرعة مذهلة.
أما كتاب بلدية البوكمال مضى على إرساله ما يقارب الشهرين دون جواب.
الأغرب من ذلك أن وصل المهندس خالد الدخيل إلى مكتب رئيس بلدية البوكمال، بعد أقل من ساعتين من صياغة كتاب البلدية إلى المحافظ، وأثناء مناقشته هذا الموضوع مع من كان موجوداً من أعضاء مجلس المدينة، وطالب بالتريث وعدم إرسال

## لن نتوجّه؟!

تعرضت مدينة البوكمال إلى إساءات كثيرة عبر التجاوز على القوانين والأنظمة، والتلاعب والتحايل عليها، في عملية مقصودة ومكشوفة للجميع، وفي ظل غياب المراقبة والمحاسبة والمساءلة، التي وإن وجدت، غالباً ما تكون شكلية ومفضلة على مقاس هذا وذاك، فما يكتب على الورق مغاير تماماً لما هو موجود على أرض الواقع، وهكذا تموت القضية، ويبقى الفساد سيد الموقف.

شارع الشهداء مثلاً، تم تقليص عرضه من ثمانية أمتار إلى ثلاثة فقط، هذا يعني خمسة أمتار قد ضُمت إلى العقارات الخاصة، لتتحول إلى محلات، وبقدرة«قادر» تم تغيير المخطط التنظيمي لهذا الشارع، ويعلم مجلس المدينة السابق، واللجنة الإقليمية التي لم تحرك ساكناً، بل تفاضت عن الموضوع نهائياً، لماذا؟!
تقدم سكان هذا الشارع بشكاوى عديدة إلى الجهات الوصائية العليا، منها الشكاوى رقم /٨٨٩/ المقدمة إلى وزارة الإسكان، وشكاوى إلى رئاسة مجلس الوزراء تحمل الرقم /٢٧٣/٠. كما نشرت جريدة الثورة في عددها رقم/ ١٣١٢٥/ لعام٢٠٠٦ مقالاً حول الموضوع، لكن لا حياة لمن تنادي.

الأسوأ من ذلك، أن يُنصّب أحدهم ممثلاً عن وحدة إدارية لا نعرف أين تقع ولن تتبع، هذه قضية أخرى، فقد وجّه مجلس مدينة البوكمال، كتاباً إلى محافظ دير الزور، يحمل الرقم /٢١٨/ص تاريخ ٢/٧/٢٠٠٨، رداً على حاشية المحافظ ذات الرقم/٨٦١/ هـ تاريخ ١/٣٠/٢٠٠٨، المسطرة بناءً على كتاب رئيس مجلس بلدة سويعية، ذي الرقم /٢٨/ص تاريخ ١/٣٧/٢٠٠٨. جاء في كتاب بلدية البوكمال، الموجه إلى محافظ دير الزور، عدد من النقاط التوضيحية، منها عدم وجود مخطط يبين مسار الحدود وخاصة مع حدود مجلس مدينة البوكمال، المنطقة العقارية أبو كمال غرباً، وبمسافة /١٢٢٠/م. وكذلك عدم وجود ممثل عن مجلس مدينة البوكمال، مؤكداً أن المهندس خالد الدخيل لا يمثل مجلس مدينة البوكمال حتى يُعتمد توقيعه، ولا يمثل بلدة سويعية. والأهم من ذلك أن الفواصل الطبيعية مثل الجبال أو

انعقد بتاريخ١٦/٣/٢٠٠٨ مؤتمـر الجمعية الفلاحية في موحسن، بغياب عدد كبير من الفلاحين المنتسبين لها، بسبب عدم معرفتهم به، وهذا ما يحتاج إلى إعادة النظر في الإعلان عن انعقاد المؤتمرات للجمعيات الفلاحية، وكذلك طريقة اختيار القيادات فيها، حيث لا يتم على أساس الكفاءات، وإنما لاعتبارات أخرى لا تسهم في تطوير الحركة الفلاحية ولا تطوير العمل والإنتاج الزراعي، بل تعيقه وتفسح مجالاً للفساد بأشكاله المتنوعة، وكانت أهم النقاط التي بحثت في المؤتمر:
١) الجمعية الفلاحية الثانية المحدثة:
بلغ حيازة هذه الجمعية /٧٠٠/ دونم فقط، وإحداثها حمل معه تناقضات عديدة منها:
أ. التنظيم الفلاحي لا يسمح بإحداث جمعيتين في المكان نفسه وللغرض نفسه، وسبق أن كان في موحسن جمعيتان جرى ضمهما، فلماذا تجري هذه المخالفة؟!
ب. التناقض بين تسمية الجمعية المحدثة، وقرار إحداثها: بين جمعية «حاوي موحسن» وبين حصرها

# رذاذ الفساد..



ويقابل هذه الكمية من الوفر ١٥ مليون ليرة سورية ربحاً، وذلك بجهود العمال، علماً أن المطحنة تغطي نسبة ٩٠ ٪ من حاجة المحافظة.
❖ الوثيقة الثالثة بتاريخ٢/١٢/٢٠٠٨ (إلى من يهمه الأمر» وفيها تفاصيل التوقيف والجرد والنقص والمطابقة، مع ربطها بكافة الثبوتيات، وهي تتطابق مع الوثيقة الأولى«المذكرة».
ويتبين من خلال الوثائق أن مدير المطحنة قد أوضح أن النقص أكثر مما نشر، وأن المسؤولية تقع حصراً على أمين المستودع باعترافه ومن خلال نظام المستودعات في المطاحن، وأن نسب العمل والإنجاز تجاوزت الخطة والتي تعادل ١١٤ ٪ بجهود العمال أولاً.
وانطلاقاً من الحرص على إحقاق الحق، وأيضاً محاربة الفساد، نذكر هذه الوقائع ونسأل هل يمكن أن يكون هناك نوايا مبيتة لتحويل آخرين إلى كبش فداء وتحميلهم المسؤولية كمدير المطحنة الذي تبين الوثائق، وإنتاج المطحنة خلاف ذلك، بينما الفاسدون الكبار الحقيقيون يسرحون ويمرحون؟

■ **زهير مشعان**

لن نتوجه؟!
بهذا السؤال بدأ العديد من المواطنين السؤال.. في حديثهم معنا.
لن نتوجه؟ لرئاسة جامعة الفرات..أم لوزير الإدارة المحلية.. أم لرئيس مجلس الوزراء.. أم لرئيس الجمهورية؟!
أنشئت جامعة الفرات، وهي مكسب كبير للمنطقة الشرقية.. وإن جاءت متأخرة، بل ومتأخرة كثيراً، لكنها أتت، وأن تأتي متأخرة خير من ألا تأتي..
ويقدر فرحة المواطنين بذلك إلا أن الفرحة لم تكتمل.. إذ جرى استملاك نحو ٣٥٠٠ دونم لإقامة الجامعة عليها، جزء كبير منها من أملاك الدولة. وشمل قرار الاستملاك جزءاً من الأملاك الخاصة (نحو ٥٠٠ دونم).. وقسم كبير يملكها مواطنون فقراء على شكل مقاسم، بعضها مساحته ٢٠٠ متر، وبعضها ٤٠٠ متر بأسهم، لكن المأساة أن لجنة تقييم التعويض حددت قيمة المتر بما لا يتجاوز ليرتين ونصف للمتر.. فهل من المعقول أن تقيم أرض تقع ضمن المخطط التنظيمي لمدينة دير الزور بهذا السعر وفق قرارات عمرها عشرات السنوات؟
وقد اجتمع المواطنون في مبنى كلية الآداب لمناقشة ذلك مع رئاسة الجامعة، لكن القرار ليس بيد رئاسة الجامعة، فانتخبوا أحدهم لمتابعة الأمر مع الجهات المسؤولة.
وهنا نسأل لماذا لا يتم تعويض الناس بأراضٍ مماثلة قرب الجامعة حيث يمتد المخطط التنظيمي إلى مسافة ٣٠ كم على طريق دمشق، خاصة أنهم يملكون سندات تمليك رسمية «طابو أخضر»، في الوقت الذي يستولي بعض المسؤولين والكثير ممن يدعون «مستثمرين» على أملاك الدولة بأسعار زهيدة، كما هو الحال مع شركة نماء للهندسة الزراعية التي حصلت على /٣٠٠٠/ دونم بسعر الهكتار (١٠ دونمات) ٧٩٦ ل.س، منها أراضي في الجزر النهرية التي يجب بالأصل المحافظة عليها كأرض زراعية، ومحميات طبيعية.. وفي الوقت الذي تعاد وأعيدت أراضٍ للملاك الإقطاعيين من تلك التي أقيمت عليها مزارع الدولة سابقاً بعد حلها، رغم كونها كانت ناجحة ورائجة؟
أليس مواطننا الفقير أولى من الملك والمستثمرين الذين نخشى أن يتغلغل من خلالها أعداء الوطن.

هل على المواطنين أن يرفعوا دعوى قضائية، وأن يتنفقوا أموالاً لا طاقة لهم بها لاسترداد بعض حقهم ويتحملوا دوامة القضاء التي تستمر سنوات.

وسبق أن قامت المحافظة في الستينات بتوزيع الأراضي على العمال والموظفين، وأنشئ حيان: حي العمال..وحي الموظفين اللذان يستوعبان مئات العوائل. وهما من الأحياء المنظمة والرائعة بأبنائها، وكانت خطوة تستحق واستحققت التقدير..
لن نتوجه.. هذا السؤال نحيله إلى المسؤولين كافة.. لكننا اعتدنا أن يتهرب الصغار منهم وراء بعض الأنظمة. والقوانين التي مر عليها عشرات السنوات، والبعض من الكبار لا يفكر بالمواطنين، وإنما يفكر بالمستثمرين، وبالمزاودة على أبناء الشعب بإدعاء الوطنية..

لن نتوجه.. من وجه لنا هذا السؤال..هم المواطنون الفقراء الذين قالوا: إذا كانت الجامعة تحتاج فنحن لها، فهي لأبنائنا، لكن هناك أراضٍ أخرى.. فلماذا لا يتم إعطاؤنا أرضاً.. مقابل أرض.

لن نتوجه.. لم يبق أمامنا إلا أن ننقل هذا التوجه إلى السيد رئيس الجمهورية بأن يعوض المواطنين أرضاً بدل أرضهم، وعددهم يتجاوز الألف مواطن.. وما سيحصلون عليه من حقهم لا يتجاوز ما يحصل عليه مستثمر واحد دون.. حق.

**فهل يعاد الحق لأصحابه؟!**

■ **ز. م**

■

■

■

■

■

■

نشر أحد المواقع الالكترونية ومن ثم إحدى الصحف موضوعاً عن حالة «فساد» في مطحنة الفرات بدير الزور «بطلها» رئيس المستودع، إثر توقيف إحدى الجهات الأمنية سيارة تحمل كمية كبيرة من الطحين المسروق، وكلا المقالين فيه غمز ضد مدير المطحنة المهندس «ابراهيم الأسعد» مما جعله في دائرة الاتهام أو الشك على أقل تقدير، بشكل مباشر، وغير مباشر، وأثر ذلك على سمعته، وإن لم يكن له علاقة..

وقد قدم لنا المدير لدى مراجعته عدة وثائق، حول عمل المطحنة، وتفاني العمال، وحول الحادثة المذكورة..

وقبل إبداء الرأي نذكر بما ورد في أهم هذه الوثائق:

❖ في المذكرة رقم ١٨٨ /ص تاريخ ٢٥/٢/٢٠٠٨ الموجهة من مدير المطحنة إلى المدير العام للشركة:

«نعلمكم أنه بتاريخ٢٢/١٠/٢٠٠٧. قمنا بتوجيه القسم المالي لإجراء المطابقة مع مخازن دير الزور، وخلال /٥/ أيام تبين وجود نقص لدى أمين مستودع الإنتاج ٢٤٩.٥ طن على المذكرات النظامية، وفي المذكرة تم إعلام الجهاز المركزي للرقابة المالية الذي حقق معه واعترف بالنقص، وأنه على استعداد لتسديد القيمة المقررة، وأنه قدم للمحاكمة، وأوقف لمدة شهرين وخرج بسند كفالة وباع بيته للتسديد، ولا يزال خاضعاً للمحاكمة، وأنه لم يكن مداناً مسبقاً، وبالتالي لم يكن هناك مانع من استلامه للمستودع، مع ملحوظة تبين: أن نظام عمل المستودعات بالمطاحن يعطي صلاحية تحريك المخزون لأمين المستودع دون توقيع المدير.

وهذه المذكرة موجهة إلى عدة جهات أخرى محلياً ورسمياً.

❖ الوثيقة الثانية تبين أن خطة المطحنة إنتاج ٥٥ ألف طن في عام ٢٠٠٧، والمنفذ فعلياً ٦٥٤٥٠ أي بنسبة ١١٤ ٪. مع زيادة في كمية الاستخراج ٢٢٨٨.٨٤٢ ألفان ومئتان وثمانية وثمانون طناً و٨٤٢كغ، وزيادة في الضريبة /٢٥٣/ طناً.

### يوميات مسطول:

## إعلان إنشاء الجمعية السورية لمكافحة الدردري

نعلن ـ نحن المساطيل السبعة ـ أننا قررنا بالإجماع إنشاء جمعية مكافحة الدردري، وذلك للأسباب التالية:

إن الدردري وشلته يتسببون بجوع شامل في البلاد ويعملون على انتشار الأمراض المستوطنة والأمراض النفسية، حيث ترى المواطن المسكين يكلم نفسه في الشارع، ويسير هائماً على وجهه، فإذا سألته: «شوبك يا مواطن» يجيبك وعيونه زائفة: «دردري دردري»!!

والأولاد يهريون من مدارسهم (يبيعون العلكة وهم بغاية التعب) فإذا سألتهم: «ولاه! إنت وإياه ليش هربانين من المدرسة» يجيبونك بحقد: «دردري دردري».

ويقال إن الزوجات يحضرن السواطير وأكياس النابيلون لذبح أزواجهن وتقطيعهم لأنهم لم يعودوا يجلبون الطعام للمنازل، وأن الزوجة تجلس في المنزل وعيونها ساهمة وتتمتم: «دردري دردري».

والغنم في البادية تكاد تموت من الجوع وتتجمع في مظاهرات ممنوعة صارخة: «ماع ـ ماع ـ ماع ـ دردري ـ ماع»، والشرطة تعتقلها وتعدمها وتشويها على الفحم..

ووصل الأمر إلى الفئران التي تموت من الجوع كل يوم، وهناك إشاعة أنها تتجمع حاملة لافتات مكتوب عليها: «اطعموا الناس منشان يكبو زباله.. ونأكل.. يسقط الدردري»!.

أما القطط، فلم تعد تصيد الفئران لأنها لا تحب العظام، والفأر المسكين لم يبق منه سوى العظم والجلد ـ وتكاد تموت من الجوع لأن الناس لم تعد ترمي الزباله.

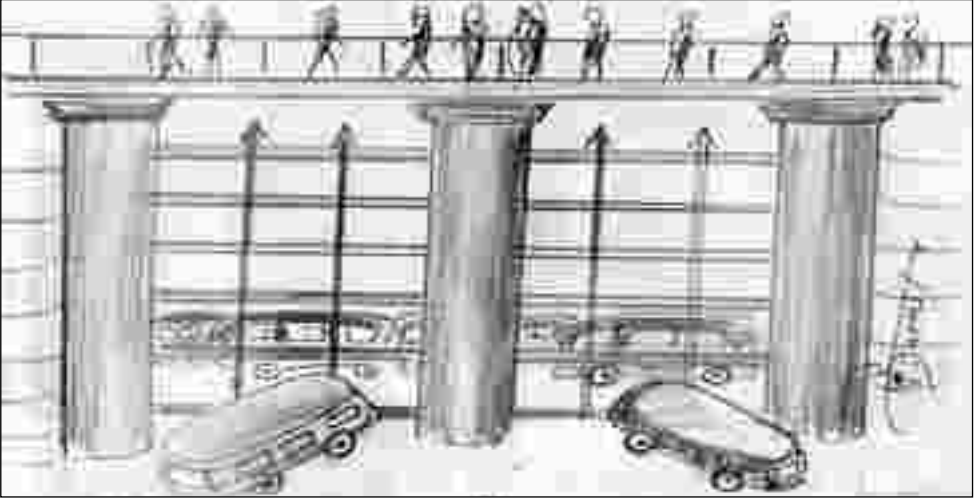
ونعلن نحن المساطيل السبعة أننا نطلب من كل مواطن شريف مكافحة الدردري بالمبيدات، وبكل أنواع المكافحة، بما فيها المكافحة العضوية، كأن تأتي بدردري ثان، ونقلت أحدهما على الآخر فيأكلان بعضاً.

ونعلن أنه بنهاية عملية المكافحة واستقرار البلاد وعودة الطعام والدفع والأدوية والدراسة، نكون قد أدينا مهمتنا، وتعتبر الجمعية محلولة.

حينها نفكر على سلطة بجمعيات أخرى.

■ **سمير عباس**

# «عقدة» تحت الجسر.. وتزيين السليّيات!



للخروج من المآزق المرورية عموماً يلزمنا الكثير من المبدعين لأن التراكم سيد الأحكام، أما للخلاص من مأزق تحت الجسر فلايد «بداية» من إعادة النظر بموقع المدخل الضيق وإبعاده عن المخرج الأضيق، وهنا يمكن (مثلاً) اعتماد الطريق الفرعي المهمش (قبالة التكية السليمانية)، مما يؤرّع الازدحام ويخفّف من وطأته دون حاجة للعبور في الشارع القادم من ساحة الأمويين، ولابد أيضاً من فصل المواقف المخصصة للحافلات الكبيرة عن تلك المخصصة للسرافيس الصغيرة، بما يسهل عملية مرور كل منهما ويخفف من الفوضى والاستعصاءات المرورية، ولغير ذلك لابد من عصر الأدمغة للخروج بتصور دائم ونهائي للمسارب المرورية ووضع منصفات ثابتة لا يمكن الالتفاف عليها، بما يمنع التجاوزات التي أصبحت متعة يمارسها السائقون على مدار الساعة، أو لابد من إيقاف النهج المواصلاتي الحديث والعودة إلى عصر الأحصنة والسير على الأقدام وانتهينا، لأن الحقيقة الوحيدة في بلدنا تقول: «لقد ناديت لو أسمعت حياً ... لكن، لا حياة لمن تنادي»!.

■ ■

تكمّن في مداخله ومخارجه، وقامت بإضافة مسارب جديدة بالغة الطول على جانبي الجسر في محاولة لتشتيت وتبديد الأزمة، وهذا الجهد لا يزيد عن كونه (تنفيساً شكلياً) يستخف بفطنة الناس ويزيد من هدر وقتهم بلا طائل ولا فائدة، وبغية ترميم «سور» نهر بردى قامت المحافظة بهدم السور والأرصفة المحيطة به وماطلت في إعادة تهيبّته قرابة الخمسة أشهر حتى الآن، فبات مظهر النهر مقزراً للمارة ومنفرأ أو مضحكاً للسياح الذين يملؤن المكان (على اعتباره يحتضن المتحف الوطني والكثير من المعالم السياحية الهامة)، وقامت (ليتها لم تقم) بقطع جبل كامل من الأشجار (قرب المتحف) .. الخ. أما ثمار هذه الجهود فهي معدومة بالنسبة للمواطن المصاب بالإحباط اليومي المتجدد، وربما كانت إحدى ثمار هذه الأعمال (التأهيلية) تنبيه السكان إلى درجة العفونة التي أصابت مخيلة (مخططي) الطرقات و(حلائي) الأزمت وأشباههم، سواء في المحافظة أو في إدارة مرور دمشق، وبذلك اقتصرت الجهود على تزيين السلييات لإلباسها رداء الإيجابيات، وكفى الله المؤمنين شر القتال!

# رئيس بلدية كفر بهم.. تجاوز قانوني وأخلاقي وإنساني

# تحت الجسر «جسر الرئيس»، أكبر العقد المرورية الدّالة على فشل السياسات المرورية، وأكثر «المعالم الدمشقية» إشارة إلى تلكؤ محافظة دمشق في تنفيذ مشاريعها الإنشائية وإعادة التأهيل، ولربما كان أشدّ الأماكن ازدحاماً وتلوّثاً وضجيجاً في المدينة كلها..

لا مهرب لسكان دمشق ومحيطها من عبورهم (ولو مرّة في اليوم) تحت الجسر، ما يعني معاناتهم «يوماً» من الفوضى العارمة المرابطة في المكان، بينما تتغنى المحافظة وزميلاتها المختصة بما تبذله من جهود (مزيفة) هناك، تحت عناوين إعادة تأهيل المدينة وتنظيم عمليات المرور ونقل الركاب وما بينهما من ادعاءات (باطلة)، فالأرصفة الجديدة التي عول عليها المارة للابتعاد عن الشارع، تحولّت إلى مسالك احتياطية يستغلها السائقون بلبوغ المخرج الضيق الذي تمّ اختياره معبراً لاستيعاب ما يزيد عن خمسين حافلة نقل صغيرة وكبيرة في الدقيقة (وطبعاً دون جدوى)، فتصاب الشوارع باستعصاء مروري شديد اللهجة وتغدو أقرب إلى معرض سيارات فاشل التنظيم، وتتعلّل حركة السير وترتفع حرارة الحنق بين السائقين ورجال المرور، ويضيق صدر الناس داخل (المكاري) وخارجها، ويأعيني على نهار يبدؤه المرء تحت الجسر!

نعم، لقد بدأت المحافظة، منذ ما يزيد على سنة كاملة، في تنظيم مواقف السرافيس، ولم تفلح جهودها حتى الآن في رسم معالم واضحة لهذا الحلم، ولا في وضع نظم رادعة للمتجرئين على تهديد تحقيقه (اللهم إلا الشاخصات الزرقاء الصغيرة)، لكنّ المشكلة إلى ازدياد ومامن حلّ حقيقي. فآين هي جهود المحافظة، وما هي ثمارها (إن وجدت)، وإلى متى الاكتاء على الخطط الارتجالية؟!

أما الجهود، فقد قامت المحافظة (غير مشكورة) بإعادة رصف طرقات ومواقف تحت الجسر متجاهلة أن المشكلة الحقيقية

## رئيس بلدية كفر بهم..

## تجاوز قانوني وأخلاقي وإنساني

من ينصف المظلوم من جور جبار استغل منصبه لتشكيل عصابة «فتوات وبلطجية»؟ هو ذا رئيس بلدية كفر بهم، شحود فياض العساف، الذي سخر البلدية وموظفيها لمعاونته في فرض شخصيته الشريرة، ويتواطأ معه في ذلك رجال الشرطة والقضاء.

هذا ما كتبه المواطنه سارة حنا زيادة، البالغة من العمر ٧٤ عاماً، في شكواها التي جاء فيها:

«أنا امرأة عجوز ولي من زوجي المتوفى خمس بنات، ودون صبيان. بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٦ ذهبت إلى بلدية كفر بهم لمراسعتهم من أجل تزفيت الطريق أمام بيتنا، وحين شاهدني رئيس البلدية، طلب من الموظف نضال بولص إخراجي من البلدية، ففعل. انتظرت خارج مبنى البلدية حتى نهاية الدوام لمرافقة ابنتي فيكتوريا الموظفة هناك، وإذا به يخرج وهو يضربها ويشدها من شعرها، فانهلّت عليه بالصراخ والاحتجاج، فالتفت لي مذعوراً وقال «أنت أيضاً ما زلت هنا؟» وانهال علي بالضرب بكتلي يديه ورجليه، وبدأ يشدني من شعري. وبإحدى ضربياته على ساقي شعرت بألم شديد، ووقعت مغمياً علي، ولم أستيقظ

# مؤتمر اتحاد الجمعيات الحرفيّة يثّهم إدارته بابتلاع 100 / مليون ليرة

## ■ المؤتمر الذي فضح كل شيء

لم تتوقع الإدارة في الاتحاد العام للحرفيين أن يكون الاجتماع الذي عقد في ٢٠٠٨/٢/١٩ بمثابة قنبلة معدة للانفجار، فقد كانت جميع المداخلات نارية ومتفق عليها من جميع الأعضاء، وخاصة المداخلة التي قدمها محمد صوان وأجمع عليها جميع زملائه الحرفيين، فقد كان لها الأثر الكبير في كشف الحقيقة المرة، حيث شرح كل ملايسات خسارة الحرفيين للأرض التي بيعت بنحو ١٠٠ / مليون ليرة عدأ ونقدأ ذهبت لجيوب بعض أعضاء الإدارة، وتحدث عن الكذب المتواصل في موضوع إنشاء منطقة صناعية للحرفيين، ورغم أنه قوطع أكثر من مرة من رئاسة المؤتمر، ولكن بدعم الحرفيين وأصرارهم على متابعة المداخلة أكمل النقاط الأهم فيها، وأكد أن هناك من هدده بالقتل في حال إثارته لهذه المواضيع. مع العلم أن العضو عبد الفتاح الرنكوسي طلب حجب الثقة عن كل الذين وقّعوا دون الرجوع إلى الهيئة..

إننا في «قاسيون» نطالب بفتح تحقيق في هذا الموضوع وكشف ملايساته، وتحويل من تثبت إدانته إلى القضاء، ورد الحقوق إلى أصحابها ..

■ ali@kassioun.org

#### وصلت إلى قاسيون الرسالة التالية..

السيد رئيس تحرير صحيفة (قاسيون) المحترم:

تحية واحتراماً، وبعد .

يسرنا نحن المتقاعدين المدنيين أن تكون صحيفتكم الغراء منبراً حراً للدفاع عن الطبقة العاملة والكادحة وعن سائر الناس المظلومين، وأنها لا تخشى في الحق لومة لائم.

من أجل ذلك نرفع شكوانا إليكم، نحن المتقاعدين المدنيين (القدماء) لتصل عبر جريدتكم إلى المسؤولين في مجلس الشعب والجهة الوطنية التقدمية ووزارة المالية، وهي تتلخص بما يلي:

إن وزارة المالية تكيل بمكيالين عندما يتقاضى المتقاعد (الجديد) ضعف ما يتقاضاه المتقاعد القديم، وأحياناً ثلاثة أمثال راتبه، في الوقت الذي تتساوى (مدة خدمة القديم ورتبه ودرجته) مع المتقاعد الجديد، علماً أن الحد الأدنى للراتب التقاعدي هو ٢٨١٠ / ل.س، وهذا الراتب يكون حتماً من نصيب المتقاعد القديم، وذلك على الرغم من كونه رب أسرة مؤلفة من عدد من الأشخاص، ومسكنه بالآجرة، وقد يكون أشرف على رحلته الأخيرة عن هذا العالم.

#### ■ كذب وتقصص من المسؤولية

في الاجتماع الذي عقدته الجمعية بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٩، وحضره عدد كبير من الحرفيين وأعضاء مجلس الإدارة ونائب اتحاد الجمعيات الحرفية بمحافظة دمشق ورئيس المكتب الإداري والقانوني باتحاد دمشق وممثل مكتب المنظمات الفرعي وممثل مديرية الصناعة بدمشق ورئيس اللجنة المشرفة على المؤتمر، سأل محمد صوان العضو المتمم بالجمعية عن وضع أرض الجمعية بالزبلطاني، فأجابه رئيس مكتب الإدارة باتحاد دمشق بأن هذه القطعة من الأرض لا تصلح لإشادة منطقة صناعية عليها، نظراً لصغر حجمها وتموضعها ضمن المدينة..

#### ■ عقد تنازل بالتراضي

جرى بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٠ اتفاق مبرم عن طريق عقد تنازل بالتراضي بين الجمعية الحرفية للتجارة والأثاث الخشبي بدمشق والمثلة برئيسها السيد محمد صمادي وبين اتحاد الجمعيات الحرفية بدمشق الممثل برئيسه نذير الكردي واتحاد الجمعيات الحرفية بريف دمشق الممثل برئيسه محمد غزال، وتم تمريره الموافقة عليه بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢ تحت الرقم/٢٠٢٩/ص، وجاء في نص العقد بأن ممثل الجمعية الحرفية للتجارة والأثاث الخشبي بدمشق محمد صمادي يصرح بأن الجمعية المذكورة مالك تمام للعقار المسجل بالصحيفة العقارية برقم /٤٤١/ من منطقة مسجد الأقباص العقارية وهو

## مطبّات

### على الورق.. على الأرض

ذبحتنا التصريحات، المناشدات، والاجتماعات التي صدر عنها تصريحات ومناشدات وآليات العلاج والمتابعة، ثم مؤتمرات صحفية وندوات، وتحقيقات مصورة، واتصالات هاتفية من الأخوة المواطنين، ثم وعود مطلقة بالعلاج، تصل إلى حد الضرب بيدٍ من حديد على يد الفاسدين.

على الأرض ثمة ما يجري بشكل معاكس، أسعار تعلق، والأسباب من الصقيع إلى ارتفاع سعر صرف اليورو، دوريات التموين ليس بيدها الحل، أو أن لها حصة فيما يجري، زحام وأزمات يعيشها المواطن واحدة تلو الأخرى، الرواتب والأجور لا تكفي لسد الرمق، الاحتكار سيد السوق، الفاسدون يتكاثرون، البطالة تتفاقم، وجيش من خريجي الجامعات بلا عمل، وأرتال جالسة على الرصيف تنتظر من يشغلها.

على الورق شهد الشهر المنصرم جملة قرارات ومراسيمٍ وتشريعات، اجتماعات لمجلس الشعب، وغاية من أصدرها هي الحد من تفاقم أزمات المواطن، من قانون حماية المستهلك انتهاء بتصريحات رئيس الحكومة عن زيادة (مجزية) في الرواتب والأجور، وإقرار مجلس الشعب قانوني المنافسة، ومنع الاحتكار.

على الأرض مازال المواطن السوري لتاريخه، يشكو من الأعراض السريرية نفسها على حياته اليومية، والخشية من قرارات جديدة تعقب مراسيم وتشريعات الرحمة السابقة، فكما هي العادة، كل زيادة على الراتب تعقبها زيادة (مجزية) على الأسعار، وفقدان بعض المواد .. وزيادة في عدد العاطلين عن العمل، ومنافسة غير شريفة، ضحيتها الوحيدة (المواطن)، نقطة الصراع بين الاحتكار وعكسه، التهريب وفقدان المازوت.. الصقيع وجرزة البقدونس المقدسة، البطالة وخلق فرص عمل وهمية لأجندة الحكومة، منع التهريب وتهريب النقود من جيب المواطن في أول الشهر، الفساد وتطور أدواته في دورة الفساد المتعاطفة، وبين المواطن وهشاشة حاله و استسلامه لأقدار من صنع الذين يبنون قصورهم من لقمة أبنائهم.

على الورق، ثمة ظاهرة أكثر دهشة من الغلاء، تامت وترعرعت في ظل السوق المفتوحة، وحاجة السوق وازدحامها .. الغش كمؤسسة جديدة تنافس في سحب مدخرات الناس، سلع تملأ السوق دون مواصفات حقيقية، من السلع الأساسية وصولاً إلى الشامبو المصنوع في( غسالة) وكل ثلث (علب) بـ١٠٠/ مائة ليرة ..

❖الأرض، مصنع زيوت ضخم حسب مدير تموين ريف دمشق ثم ضبطه، خمس مجارش تخطل العلف بالرمل.. تفاح عرنة يباع بسعر تفاح الجولان الكيلو ٦٥/ ليرة، ثم يتساءل المواطن خلسة، ترى هل هي بضاعة مشوشة.. غلاء وغش، دوريات مرتشبة حسب(أبو ياسر)، ثم غش آخر، مواصفات مختلفة للسلعة نفسها .. وأحياناً ملونة ..فمادة القهوة مثلاً .. سوداء، وسط، خفيفة .. ثم يأتي حساب المصدر (برازيلي، سيلاني)، ثم صراع الماركات والعبوات، تلاعب السوق الدولية، الحصار الاقتصادي، السوق العربية، ارتفاع (اليورو) بعد أن تخلصنا من صراع (الدولار)، في النهاية، ثمة على الأرض واقع لا يرحم.

على الأرض، على الورق، المواطن يسمع ويكاد يصدق، يسمع ويدعو الله أن تقرح حاله، والتصريحات يومية تكاد لا تصدق، فعلى الأرض يكذب ما على الورق.. كل هؤلاء من أصحاب القرار أثبتوا مما لا يدعو للشك وعلى طول تجربة المواطن أنهم إما لا يأبهون بحاله، أو أنهم عاجزون عن مساعدته، وعن تطويق الفساد، ولجم السوق المتوحشة.

تعلمنا ونحن صغار، أن السودان سلة العرب الغذائية، والسعودية بئر نفطنا العربي، موريتانيا نحاسنا، الجزائر غازنا، وتونس زيتونا، تعلمنا كل ذلك ونحن صغار، كبرنا ولا شيء من هذا وصلنا، قلنا على الصعيد المحلي.. ماء الفيحة، قمح الجزيرة.. وجوران، زيتون الساحل وإدلب، فواكه الغوطة..الخ، حتى هذه صارت أحلام في ظل الغلاء المستشري.. وحمى البحث عن العملة الصعبة والتصدير، ومواسم الجفاف المتلاحقة. كتب نبيل خوري ذات يوم في إحدى افتتاحياته (مجلة المستقبل) تحت عنوان (حذاء لكل مواطن عربي)، من كل هذه الثروات التي ذكرناها، لو باتحادنا نستطيع كامة تقديم حذاء لكل مواطن عربي..

على الأرض.. الواقع.. لم نستطع عربياً ولا محلياً.. أن نحقق من شعاراتنا، مجرد حذاء لكل مواطن عربي، وعلى الورق استقدنا من كل تجارب الأرض ولم نتقدم خطوة واحدة..

على الأرض.. على الواقع.. على الورق.. لساننا دائماً أطول من ديننا، نقول ولا نفعل.. نقرر ولا ننفذ، نصدر قرارات، مشاريع.. فermanات على الورق..

على الأرض ثمة إنسان دون حذاء..دون حماية.

■ **عبد الرزاق دياب**

## أرضنا السّوداء...

# الصّرف الصحيّ يلتهمنا.. من أفواهنا



◀ **عبد الرزاق دياب**

**الكتابة عن مشكلة الصرف الصحي في سورية تشبه إلى حد كبير محاولة زرع الألم في جثة متعفنة، هذا إذا أردنا أصلاًحاً، لكننا نكتب بلا أمل عسى أن يكون في إثارة الرعب والفرع حول قضية صارت تثير أكثر من ذلك.**

**لاتسلم مدينة في سورية من وجع الكارثة، ولا ريف إلا وينتظر المياه السوداء لتغرق أرضه دون هواده، ويذهب رزقها إلى أفواه أبنائنا أيضاً دون هواده.**

**لكن أكبر الهم في دمشق وريفها، حيث الزحام وفوضى السكن العشوائي، ونفايات المصانع والمعامل، ومخلفات المشايخ، في دورة تلوث حولت الرثة التي تنتفس منها المدينة إلى كومة من السواد الذي يبشر بمواسم للموت القادم مما نأكل ونشرب، مع انخفاض منسوبات المياه الجوفية، واستنزاف مرعب لحوضي بردى والأعوج.**

#### ■محطّة وحيدة

للدفاع عن الغوطة من خطر التحول إلى بياس، ودمشق إلى بقعة تلوث خالصة، بدأت الجهات المختصة مشروعاً للمعالجة، يتمثل في محطة وحيدة هي محطة عدارا، ولكن ماذا يمكن لهذه المحطة أن تفعله خارج حدود طاقتها لمعالجة الصرف الصحي ومخلفات المشايخ والدباغات فيما مضى والسيل المخيف الذي ترسله دمشق وحدها، إذ يقدر حجم ما ترسله ٧٥٠ ألف لتر مكعب من مياه الصرف الصحي، بينما لا تستطيع المحطة معالجة أكثر من ٢٥٠ ألف لتر مكعب، لذلك عمدت الحكومة حسب تصريحاتها إلى عقد اتفاق سوري ماليزي لإقامة ٢٢ محطة لمعالجة الصرف الصحي، و١٥ محطة لتتقية المياه من التريت في ريف دمشق كونه من أكثر المواد الملوثة، وبتكلفة ٤ مليارات ليرة سورية، في فترة إنجاز مدتها ٢٩ شهراً، لكن يبقى التساؤل المشروع ، كم سيموت منا، يمرض، يهاجر، ريثما يتم المشروع، هل سيبقى على قيد الحياة نحن وغوطتنا إذا تعطل هذا المشروع، هل من الممكن أن نشهد يوماً نستطيع أن نشرب فيه من أي سبيل نشاء؟

#### ■ بردى الأسود

لماذا صار بردى أسود، لماذا أصبح مصدر موت بعد أن كان رمزاً لحياة دمشق وأهلها، وينبوع خصب ينشئ الغوطة، ويشير فيها الاخضرار؟ في الأسباب إنه التلوث، من أين يأتي؟ تلوث كيميائي بسبب رمي المخلفات الصناعية قبل معالجتها في المجاري العامة، مما يؤدي إلى التلوث بالمعادن الثقيلة مثل الكروم والرصاص والزرنيخ..الخ.

التلوث الآخر هو التلوث بالمبيدات الحشرية الناتجة عن الاستخدام العشوائي لهذه الأسمدة والمبيدات على نطاق واسع في العمل الزراعي، وجهل الفلاح بطرق استخدامها، وإهمال الجهات المتخصصة في مراقبة طرق الاستثمار لهذه المواد.

من أشكال التلوث الأخرى مياه الصرف الصحي، ويعود هذا التلوث الحيوي إلى التجمعات العشوائية ومخالفات البناء، وعدم تخديبها بشبكات الصرف الصحي مما يؤثر على المخزون الجوفي، والمسيلات المائية وإن قلت، وما ترسله من جراثيم وفيروسات مسببة جوائح وبائية ومرضية وإسهالات، والخشية من رشفة ماءد

ولكن من المسؤول عما وصلنا إليه، أليس هو الإنسان مسؤولاً كان أم مواطناً(فلاحاً)، مسؤولاً في تجاهله، ومواطناً في جهله وطمعه.

#### ■ المياه الجوفيّة

إن الاستخدام الجائر والخاطئ للأسمدة الأزوتية من مسببات الأساسية لتلوث مياه الشرب، سواء تلك الواقعة في حوض بردى (كمخزون)، أو ماء النهر، الذي يعاني ما يعانيه من ضحالة المواسم المطرية المتتالية.

كذلك لا تخلو آبار الغوطة من التلوث بماء الصرف الصحي نتيجة لأغلب العوامل التي ذكرت إضافة إلى ارتفاع نسبة التلوث بالنترات عن الحدود الطبيعية المسموح بها بالمواصفة السورية، فهي في أغلبها تجاوزت ٥٠ملغ/ل.

أما بردى وبالعودة إلى مسؤولية الإنسان فيما يحصل، من عدم وجود محطات للمعالجة، خاصة تلك التي تنتجها المصانع والمعامل، ومخلفات الأدوية، وعدم وجود شبكات الصرف الصحي النظامية، والمنفذة دون أن تسمح للسائل الخطر بالتسرب، كذلك ترك بؤر للتلوث في الغوطة(معامل الاسمنت، البطاريات، الرخام)، التي تؤثر مباشرة في تلوث المياه الجوفية.

#### ■ معامل الرّخام

نعم جف بردى على طول الموسم، لم يتيق من النهر سوى بضع شهقات للموت، أو محاولة التعبير عن النهاية البائسة لنهر يحتضر. ما زاد في ألم المحتضر أن المحيطين زادوا من موته أو سرعوا به بإبرة أو حقنة الرحمة، على طول النهر تتوضع مئات المعامل التي تصب طمي رخامها في جوف النهر، ضاربة عرض الحائط بالمكان الذي تتواجد به كونها مخالفة، وأيضاً تخالف في شروط عماها، فلا حفر فنية لترسيب المخلفات، بل وتعتمد على مياه النهر كأحد مستنزفي الحوض الداهب إلى التلاشي. الكارثة الكبرى في وجود هذه المعامل الكارثية، تتلخص في كون الفلاحين – الممنوعين من حفر الآبار لعدم استنزاف الحوض، ومواسم الجفاف، وبردى المتداعي– صاروا يعتمدون على المياه البيضاء التي تنتجها هذه المعامل لسقاية مزروعاتهم، مما خلق أرضاً بيضاء قاسية نتيجة لترسب الطمي المترسب، وهذا ما أدى إلى تسمم التربة، ورسم خارطة خراب باللون الأبيض.

#### ■ البلوك

مأساة أخرى لا تقل خطورة عما يجري في الغوطة الشرقية، حيث تنتشر معامل البلوك بين الأشجار في ظاهرة استفزازية للعين، وللقلب، للعين حيث المنظر المشوه لجمال المكان، وللقلب لما يخلقه وجودها على الأرض. الحرارة التي يسببها الاسمنت ومكثات التصنيع على الأشجار والمنتجات الزراعية الصغيرة، منتجات الموسم الصيفي والشتوي، وعلى الأشجار المثمرة التي تشتهر بها الغوطة، وعلى رأسها المشمش.

#### ■ بطاريات السيّارات

أيضاً مواد سامة لا ترحم، هذه المرة ضربت السلطات المختصة بعرض الحائط بالخبر الذي نشرته صحيفة محلية عن تسمم الأراضي الواقعة في الغوطة وتحديداً في قرية( دير سلمان)، حيث يتواجد أحد معامل البطاريات الكيماوية، التي تعتمد على الأسيد، إذ يقوم

العمال بإلقاء البطاريات منتهية الصلاحية على الأرض بين البساتين، مما يؤدي لتلوث التربة والمياه.

#### ■ الرّثّة المختنقة

الغوطة الغربية، الوجه الآخر لريف دمشق، الرّثة الأخرى لدمشق ذاهية إلى فصل جديد من التلوث، في قطنا حيث المياه المنبئة من جبل الشيخ، من ثلجه بالتحديد، يشرب الناس ماءً يقال أنه إن لم يكن يعادل، أفضل من مياه عين الفيحة ذائئة الصيت.

في السنتين الأخيرتين بدأت الأزمة مع جائحة اسهالات أصابت مئات الأطفال، حتى أن بعض الأسر أصيبت بالكامل، السبب أعاده الأطباء إلى وجود عامل واحد أدى إليها وهو الماء.

القصة الثانية وهي منذ شهرين أكثر من ألف إصابة بالتهاب الكبد الانتاني، والعامل الذي أكده الأطباء وتحاليل المياه التي أجرتها مؤسسة مياه الشرب، الماء..الماء.

في الأسباب، الصرف الصحي، لماذا وكيف، لقد تم في السنوات الأخيرة وبسبب الإهمال في قمع المخالفات وتفشيها في أطراف المدينة، وخصوصاً التجمع الذي شيد على منابع المياه وغير المخدم بشبكة للصرف الصحي، وقيام المواطنين باستعمال الحفر الفنية لتجمع المخلفات الآسنة، أدى ذلك إلى رشح هذه المياه إلى النبع وبالتالي تلوث المياه وانتشار الوباء.

#### ■ مخالفات البناء

قد يستغرب البعض أن تكون مخالفات البناء هي من عوامل التلوث، فهي كونها عشوائية وتشكل تلوثاً بصرياً محضاً، تساهم في التلوث البيئي، فكلها تقع في الأراضي الزراعية، وهذا اقتطاع لهذه المساحات التي من المفترض أن تكون خضراء.

المشكلة الأهم أن كل هذه المساكن تقع خارج المخططات التنظيمية وبالتالي لا يمكن تخديبها من الوحدات الإدارية.

والمشكلة الأخرى في اجتهاد بعض المواطنين بتنفيذ شبكات دون مواصفات هندسية، وبطرق بدائية، وهذا ما يؤدي لتسرب الصرف الصحي وتكسير المجاري، وبالتالي تلوث التربة على خطوط الصرف العشوائي.

البديل الآخر وهو الحفر الفنية التي ستغرق برشح السوائل الفائلة الأراضي الزراعية وبالتالي تحويلها في زمن قصير إلى أرض غير صالحة للحياة.

وهنا يساهم المنتفعون من وجود هذه المخالفات عبر الرشى وعدم تنفيذ القوانين التي تمنع السكن المخالف، ويتضرر الوطن مقابل انتفاع هذه الثلة الفاسدة، ونصبح بعد وقت ليس بالبعيد تحت رحمة مخلفاتنا وفسادهم.

#### ■ رائحة الموت

من المليحة وصولاً إلى ما كانت تعرف ببحيرة (العتيبة)، الأماكن الخالية لخطوات بردى

المفقودة، رائحة تزكم القلب قبل الأنف، ولون أسود يفرش عفونته بالسواقي القديمة. تلك الأمكنة التي كان بردى يخترقها، كانت ذات يوم سياجاً للورد الجوري والورود الشامية، رائحة البنفسج، الزيزفون، والمصطافون الذين يفترشون البساتين، الأكلات الشامية، الربيع الذي كان عرساً يومياً في دمشق، استحال إلى خراب فظيع.

لم يبق سوى بعض الاستثمارات التي ساهمت في سرقة المنسوب المائي، وقد فرضت الدولة عليهم شروطاً لم يتقيد بعضهم بها، المسايح على طول شريط بردى الخائر، طلب منهم تركيب أجهزة لتكرير المياه، أي جعلها نظيفة دون إعادة ملئها من الآبار.

#### ■ تلوثّ روحي

من أوله، إلى أوسطه، آخره، بردى نهر لممارسة السياحة، تحول فيما بعد فسحة لمرتادي الملاهي والكانزبنوهات، والسهر حتى الصباح على إيقاع مطربي الدرجة العاشرة وراقصاتهم.

في الغوطة، المشكلة أنها أكثر وحشية، تعج الطرق الشجرية الضيقة بالمخمورين، العاهرات، ونساء الليلة الواحدة.

جرائم قتل، مشاجرات، الأهم من ذلك حوادث السير، لا تتفاجأ إذا صادفت مخموراً يقود سيارته في عرض الطريق، أو يسير بسرعة جنونية، أو ميتاً بعد اصطدامه بشجرة معمرة.

أما رواد هذه الأماكن، أبناء المنطقة من الفلاحين الذين باعوا محصولهم ويصرفونه في سهرتين، بعض فاسدي القطاع العام الذين يمارسون بقاءهم في الأماكن البعيدة عن الأنظار هكذا يعتقدون، أو أصحاب السوابق وهم الأكثرية.

ومن كماليات هذه الملاهي ما يساهم في الاستنزاف والتلوث الذي تعانيه الغوطة، في جانب كل ملهى مغسل وتغيير زيت سيارات، المغسل بالمياه التي يحتاجها ويكميات كبيرة ونظيفة، ومحل تغيير زيوت السيارات بمخلفاته البترولية يساهم في التلوث المرعب.

#### ■ نداء استغاثة

قد لا تفيد، لكنها قد تبقى بعض أبنائنا على قيد الحياة دون سموهم في أفواههم، ودون لعنات تنصب علينا، نحن الذين لم ندافع عن طهرانية البساتين والمياه. الغوطة بشطريها الشرقي والغربي ذاهبة إلى موت محتم، قد نحلم بسبب ذلك ذات يوم بشجرة نستظل بها، أو بساقية نترك أقدامنا في ماثها عند التعب، أو نبع نغرف فيه بأكفنا جرعة ماء.

يا من أنتم في سدة القرار أنقذوا ما تبقى من اللون الأخضر في بلدي، ولا تدعوا الأسود يلون الدروب التي طالما قلنا في ظلال أشجارها همسة حب لامرأة

## د. سنان علي ديب لـ«قاسيون»:

## سياسات الفريق الاقتصادي تمسُ الخطوط الحمراء وترزعزع الاستقرار وتعرقل التنمية

**أجرت قاسيون اتصالاً مع د. سنان علي ديب، الأستاذ المحاضر في جامعة تشرين وأجرت معه الحوار التالي:**

● د. سنان، قلت في مقالة لك إنه «كثرت في الآونة الأخيرة الحملة ضد القطاع العام من أشخاص موجهين أو أصحاب مناصب أو مستفيدين أو من لجان مشكلة لإصلاح القطاع العام» واعتبرت ذلك إما تجنياً أو غباء أو حقدًا. برايكم أليست المسألة أعقد من ذلك وأخطر؟! وصفت أولئك بالتجني والحقد والغباء، وأكد على ذلك، حتى لا أنهم أحداً منهم بانتماؤه الوطني أو بالارتباط بالمشاريع الخارجية.. إننا عندما نريد أن نقيم الموضوع فإننا ننظر إلى النتائج والانعكاسات السلبية على الحياة المعيشية للمواطن التي نجمت عن هذه السياسات وعن هذا التقصير في القطاع العام. من يهاجم القطاع وصفناه بالغباء لأنه لا يعرف مع من يحارب، فالقطاع العام أبعاده كثيرة.. فتح آفاقاً كثيرة.. كل ما ننعّم به من كرامة واستقرار وكبرياء هو نتيجة عمل القطاع العام والمؤسسات العامة. نحن نختلف مع كل من يشكك في بنية هذا القطاع. نعترف بوجود أخطاء لكنها قابلة للحل.. من يريد أن يصحح فليصحح.. لا يحاول النيل من القطاع العام.. يوجد فساد، فليكافح الفساد. القطاع العام مازال حامى أمن هذا البلد.

● بماذا تقسر توازي الهجوم على القطاع العام مع اشتداد الهجمة الخارجية الإمبريالية الأمريكية الصهيونية على سورية، ومحاولة عزلها وخنقها؟

في ظل هذه الهجمة هناك ما يقال له (اقتصاد المقاومة). للأسف الشديد المواقف العقلانية في السياسة الخارجية التي استطاعت أن تتخطى جميع الألغام والمؤامرات وكان الشعب

## إفشال القطاع العام.. من أجل إعدامه؟!!

#### ◀ نزار عاذلة

خصصت الخطة الخمسية العاشرة ٢١ مليار ل.س سنوياً لإصلاح القطاع العام، ورغم أن هذا المبلغ لا يكفي لإصلاح عدد محدود من شركاته، إلا أننا نجد انخفاضاً في الجانب الاستثماري بينما لم تتم المباشرة بالإصلاح المطلوب، بل توجيه أصابع الاتهام للقطاع العام بانخفاض ربحيته وإنتاجيته وتعرض بعض مؤسساته للخسارة.

لم تدرس حتى الآن أوضاع هذا القطاع رغم عشرات مشاريع الإصلاح التي طرحت ولم تنفذ، والوقائع تثبت بأن المقاربة الثلاثية (الخاسر والرابع والحدي» هي مقاربة تهدف إلى تفكيك هذا القطاع من بوابة فرزهِ، ومن ثم توصيل الرابع إلى حافة الخسارة، ومن ثم ليس إلى الخصخصة، لأن مؤسسة خاسرة لا أحد يشتريها، وإنما إلى الإنهاء التام لما يسمى قطاع عام.

والحقيقة فإن علينا قبل المطالبة بإصلاح القطاع العام، وتخصيص المبالغ التي رصدت في الخطة الخمسية العاشرة لإصلاحه، علينا إصلاح العقل الصناعي أو العقل المخطط والصنائي على الاقتصاد الوطني وعلى القطاع العام.

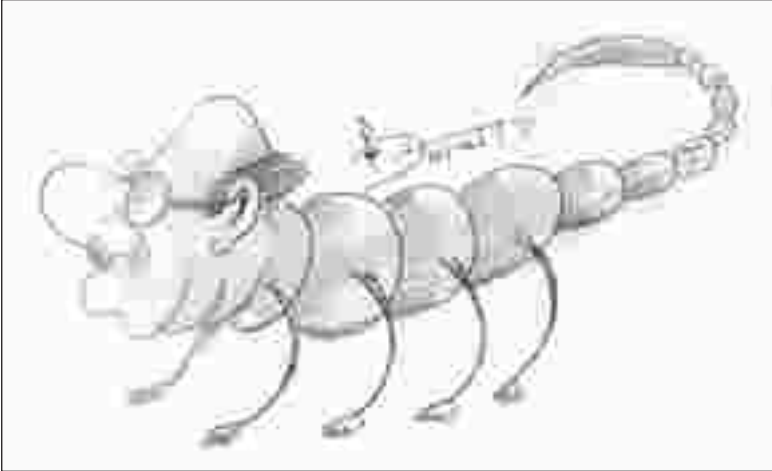
لسنوات طويلة والقطاع العام يُنهَبُ بشكل مبرمج ومنظم من الإدارات وأصحاب النفوذ عبر المناقصات وطلبات العروض، حيث ينشط السماسرة على أبواب الشركات والمؤسسات بدءاً بمحاولة الحصول على دفتر الشروط وطلب العروض، وانتهاء بالدس على القرار، وعشرات المديرين تركوا مواقعهم وياتوا يستخدمون خبراتهم للحصول على امتياز السمسرة لصالح الشركات الأجنبية التي تعرفوا عليها خلال تأديتهم لمهامهم، وتمكن خطورة هذه الظاهرة ليس في هوامش الأرباح والعمولات التي يتلقاها هؤلاء فحسب، وإنما في تخريب قطاع كبير في المجتمع من إدارات وتيارات وعمال مع تعطيل واضح لدور مؤسسات عديدة.

ويرافق ذلك أيضاً معوقات لا تنتهي في عملية المناقصات أو استدراج العروض لمواد أولية لشركات إنتاجية عديدة، وهذه المعوقات كانت السبب في إحجام العديد من الشركات العالمية عن تقديم عروض.

ومثال على ذلك شركة الإطارات التي

هو المزود لها..هذه المواقف الخارجية للمؤسسات وللوزارات السيادية هي التي توازن الداخل، لم يواكبها اقتصاد قائم على سياسات تشجع المواطن وتعزز انتماءه وكبرياءه. ولا تمس هذه السياسات الخطوط الحمراء ومستوى معيشة المواطن.. نحن هنا لا نتهم .. لكن نقول:إن هذه السياسات بدأت تمس الخطوط الحمراء التي ترزعزع الاستقرار وتعرقل التنمية، وتتعكس على معظم الشعب السوري في ظل هذه الظروف الإقليمية الدولية الخطيرة المعقدة. وفي ظل تعامل عقلاني ومبدئي من القيادة في سورية. ولكن الآن الكرة في ملعب المؤسسات الوطنية..الشعب السوري شعب كبير وعظيم من الواجب تكريمه، وليس المساس بلقمة عيشه، ونقول أخيراً:إن سورية أغلى من كل الأشخاص...هي الأغلى دائماً.

● أنت ترى بأن من يصفهم الليبراليون الجدد بأنهم «أنصار القطاع العام» هم في الحقيقة «أنصار الوطن» بهذا المعنى، هل أصبح الدفاع عن القطاع العام دفاعاً عن الوطن؟! في ظل الظروف الحالية.. نعم هو دفاع عن الوطن.. لأن القطاع العام مازال هو الممول الأكبر للموازنة.. وهو الموظف الأكبر، وهو باني التنمية، وباني البنى التحتية، وهو الموازن..نحن لسنا ضد القطاع الخاص، لكن ضد العقلية التي يتعامل بها .. ضد عقلية الهجوم الحاقد على القطاع العام.. هو يتعامل برؤية وطنية. وأنصار القطاع يتعاملون برؤية الاحتواء، رؤية الوطن وعدم فتح الحرب.. ولكن الحرب كبيرة جداً .. وفي الفترة الأخيرة أحد الوزراء يقول: انتهى زمن النظام الاشتراكي..هذا الكلام أبعاده خطيرة جداً.. هذا التصريح لا أحد يدلي به إلا في اجتماع للجبهة الوطنية.. في ظل



تستورد مائة مادة في تصنيع الإطار، وحالياً كافة الشركات الأجنبية الموردة عزفت عن التوريد إلى سورية نتيجة الشروط المجحفة، حيث تصل مدة الارتباط إلى ٩٠ يوماً، وهذا الشرط السوري لا تقبله دول العالم في ظل التحولات الدولية الاقتصادية المتسارعة التي تفرض تحولاً في الأسعار، الأمر الذي أدى إلى انعدام توفر المواد الأولية، وبالنتيجة توقف الشركة عن الإنتاج، والخسارة سنوياً مئات الملايين ولا تستطيع الشركة الشراء مباشرة بموجب القوانين.

في شركة أخرى إستراتيجية وعلى مدى سنوات عديدة كان يتم شراء أكياس لتعبئة الإنتاج بمبلغ ١٠ ل.س للكيس الواحد من القطاع الخاص، في سنة أخرى ارتفع سعر الكيس إلى ١٣ ل.س وقد اضطر المدير العام للشراء بهذا السعر، ولو تأخر لينتظر المراسلات والعروض والمناقصات لثم هدر مئات الملايين من الإنتاج المتراكم في المستودعات والذي يتعرض للفساد، اضطر للشراء على مسؤوليته.. وأن يأخذ القرار.

اتهم المدير بهدر مبلغ ٩ مليون ل.س، ودفع ثمن ذلك، ولكن المدير أنقذ إنتاجاً بمئات الملايين والسؤال:

هل نسمي هذا الاجتهاد هدرأ أو فساداً أو انحرافاً؟

ولو أن المدير لم يتخذ القرار، ولم يشتر الأكياس إلا بعد الموافقات وهدرت مئات الملايين هل كان أحد سيحاسبه بالتأكيد لا!!.

### ”السياسات الاقتصادية بعيدة جداً عن اقتصاد السوق الاجتماعي.. زيادة الضرائب والرسوم بشكل مرهق وكبير، احتكار مطلق، فساد وفساد، تصعيد الروتين، تجاوز كل الأنظمة والقوانين، مع نسيان فاضح للجانب الاجتماعي..

### ”ليس سورياً من يطلب شهادة حس السلوك من المؤسسات الدولية.. بل إن هذه الشهادة يجب أن يحصل عليها من الشعب السوري.

لهذا التبني هو الذي أوصل إلى هذه النتائج الكارثية، فعندما تبنت القيادة هذا الخيار كان بقصد مواكبة التطورات العالمية، ولكن خُططُ شيء، وما نفذ على أرض الواقع شيء آخر.. السياسات الاقتصادية كانت بعيدة جداً عن هذا التبني.. زيادة الضرائب والرسوم بشكل مرهق وكبير، احتكار مطلق، فساد وفساد، تصعيد الروتين، تجاوز كل الأنظمة والقوانين، مع نسيان فاضح للجانب الاجتماعي..

● أليس اعتماد صيغة غير واضحة (اقتصاد السوق الاجتماعي) هي من فتحت هذه الإشكالية ألا ترى أنه من الواجب وضع خطوط عريضة واضحة لاقتصاد السوق الاجتماعي لكي لا يستمر الفريق الاقتصادي في تفسيره بالشكل الذي يخدم نهجه المدمر وسياساته غير المسؤولة؟

إن تبني الإطار النظري للسوق الاجتماعي في ظل المتغيرات الكثيرة هو تبئ صحيح، لأنه نموذج اقتصادي لا يهدم ولا يحطم أي فكر..اشتراكي... شيوعي... أي فكر وطني ولكن التفسير الخاطئ

#### 7 | شؤون اقتصادية

● برأيك ما المطلوب حالياً لمواجهة سياسات الفريق الاقتصادي التي أوصلت البلاد إلى أعتاب كارثة اجتماعية واقتصادية غير مسبوقة؟ إن الانعكاسات السلبية لهذه السياسات قد أصبحت تهدد الكثير من المواطنين وتؤدي إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء.. وانهايار الطبقة الوسطى التي هي حاملة القيم الفكرية والثقافية.. ستؤدي إلى سياسات كارثية غير محدودة على مستوى توازن البلد في ظل هذه الهجمة الشرسة المبرمجة التي تحاول النيل من أمن واستقرار بلدنا دون أن تتجح بذلك.

الكرة في ملعب القيادة السياسية الواعية لكل هذه المشاكل.. القادرة على اتخاذ القرار المناسب في الأوقات الحرجة، وهي مازالت الحامية لكامل الوطن. والملاحظ أن الفريق الاقتصادي يحاول نيل حسن سلوك من البنك الدولي.. ليس سورياً من يطلب شهادة حس السلوك من هذه المؤسسات.. بل إن هذه الشهادة يجب أن يحصل عليها من الشعب السوري.

نحن لا نهاجم أشخاصاً.. نهاجم إجراءات وسياسات.. ولا نهاجم القطاع الخاص.. نحن مع كل فرد في هذا الوطن يسخر معاناته وقدراته من أجل خدمة مسيرة التنمية. وفي هذه الظروف لن تكون مسيرة التنمية ناجحة إلا إذا كانت مخططة من الدولة. وإن كان القطاع الخاص لا يقبل أن يخضع لإرادة الدولة، فمن المستحيل أن يعمل .. المزاياء التي أعطيت للقطاع الخاص في السنوات الماضية كانت كبيرة، لكنه فشل للأسف، لأنه يعمل فقط بعقلية الربح، لا بعقلية المنافسة الإنتاجية.

أخيراً، أنا أطالب السلطة بتنفيذ جميع القوانين والإجراءات من أجل ضرب من يلعب بقوت الشعب في هذه الفترة الخطيرة.. لأنه لعب بتوازن البلد واستقراره في ظل الهجمة التي بدأت معالمها ..والقادم أخطر. ■■

## الدردري.. مقارنات لا بدّ منها..

#### ◀ حسان منجه

المقارنة بعلم القانون هي التي استطاعت تطويره، بنقله من مرحلة لأخرى أرقى منها، ونتمنى أن تسير السياسة الاقتصادية على القاعدة ذاتها وتأخذ الإيجابيات من أسلافها وسابقيها.

فالدردري وفريقه الاقتصادي من حديثي العهد بالسياسة الاقتصادية السورية لا تهتز أجفانهم للملايين المحرومين والعاطلين عن العمل، وجل اهتماماتهم الوصفات الاقتصادية الجاهزة، ودراسة التجارب المحققة والتغزل بمنجزاتها، وتجاهل سلبياتها والتعقيم عليها، وكأنها غير متواجدة. أنطلق من قول الدردري: (إن أخطر الحكومات تلك التي لا تتخذ قرارات)، فكلام السيد الدردري أعطى لديكور التطوير الأهمية القصوى باعتباره أولوية، مذكّرنا بحكومة السنيورة الانفتاحية سياسياً واقتصادياً التي أخذت في جلسة واحدة وخلال ساعات أكثر من سبعين قراراً (عفرد قعدة)، بينما الشعب اللبناني لم تزد حياته إلا تعقيداً، واشتدت الأزمة الاقتصادية الخانقة عليه..

المشكلة لا تحل برزمة من القرارات.. وهذا يؤكد المنطق الشكلي للفريق الاقتصادي . ويتابع الدردري ليقول: (إن رفع أسعار المحروقات ليس فقط لإنقاذ الموازنة وإنما لإنقاذ الاقتصاد السوري). والمغالطة هنا ثنائية الأبعاد أولها اقتصادية والأخرى إنسانية، فمتى كانت الحكومات في التاريخ تخطط للاقتصاد من أجل الاقتصاد فقط بصرف النظر عن المستفيدين؟ كما وأنه تجاهل الملايين المدومة والدور الوطني الذي يمارسه الدعم بصفته المنقذ الأول من براثن الفقر، ولعل هذا سيدخله كتاب غينس للأرقام القياسية لتحقيقه أكبر نسبة إفقار في التاريخ!، وهو بهذا لا يختلف عن القائلين بنزع سلاح حزب الله من أجل إنقاذ البلد .فتصويرهم للسلاح كتصوير الدردري للدعم على أنه عبء على الوطن ولا ضرورة لوجوده أو ارتباطه بأي دور وظيفي مناطق به ..

وأعلن الدردري: (إن سورية اختارت الصمود والمقاومة في وجه ما تتعرض له من ضغوطات من قوى دولية كبرى) ويقول بحديث آخر (إن نجاح اقتصاد السوق الاجتماعي يشترط تولي القطاع الخاص الجزء الأكبر من العملية الإنتاجية والتسويقية). وهنا نذكره بأن القطاع العام القادر المعافى لأية دولة في العالم هو نقطة قوتها وقلمة صمودها ومصدر منعتها، وتجريد الدولة من ملكيتها وقيادتها للاقتصاد كتجريد جسم الإنسان من كرياتة البيضاء التي هي خط دفاعه الأول وراذع الجراثيم والفيروسات الآتية إليه، ونقول له إن تمسكه بالصمود يتباه تمسك البعض بالمقاومة، ولكنه يطلب تجريد المقاوم من أسلحته وعتاده بل وحتى سلاحه الأبيض أو أية أداة للدفاع عن نفسه .

ويضيف الدردري: (..الاستثمار الأجنبي والأوروبي كبير حتى بعد حرب تموز)..أيريد نائبنا الموقر أن يستخف بعقول الناس؟ أوليس لأي استثمار ودعم من الخارج ضريبة سيدفعها الشعب السوري، فما سر نجاح الفريق الاقتصادي بجذبه للاستثمارات الأجنبية والأمريكية والخليجية رغم كل الظروف غير المستقرة التي تعتبر العامل الحاسم لجذب المستثمرين والاستثمارات، فالسنيورة أيضاً يأتيه الدعم الدولي من كل حذب وصوب، والمساعدات المتدفقة والمؤتمرات الدولية الداعمة.. ففي لبنان فانتورتها رأس المقاومة، فهل رأس المواطن هو المأمول منها في سورية.

ونذكره أنه تناسى خطاب السيد رئيس الجمهورية عندما قال: إن إلغاء الدعم يكون في حالة وحيدة.. بقرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع. فهل سنشاهد الدردري يوماً في أروقة مجلس الأمن يستجدي قراراً ويطالب بمحكمة دولية لقطعق بها رأس المواد المدعومة، أو نسمعه يقول إن قرار رفع الدعم سيمر ولو على أجساد الشعب السوري؟!

كل هذا الطموح والاستماتة لإبادة الشعب وإدخاله عالم المجاعات الإفريقي، والدردري ليس سوى جزء بسيط من القرار الاقتصادي، فما كان سيفعل لو كان صاحب سلطة نهائية في الاقتصاد والسياسة؟؟ ■■

## خالد عبد المجيد لـ«قاسيون»:

## نحن مع المقاومة ضدّ من يعلّق الآمال على الاتفاقيّات مع العدو



حاوره: جهاد أسعد محمد

**التقت قاسيون بالأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني الرفيق خالد عبد المجيد، وأجرت معه الحوار التالي:**

● خرجت القمة العربية بمجموعة من القرارات، جزء منها متعلق بالشأن الفلسطيني. كيف تقيمون في جبهة النضال هذه المقررات؟

نعتبر أن هناك قضيتين أساسيتين خرجت بهما القمة.. أولاً: استمرار دعم صمود الشعب الفلسطيني ودعم خياراته وخاصة استمرار مقاومته للكيان الصهيوني.. وهذا الموضوع بالنسبة لنا هو موضوع جوهري.. ثانياً: دعم الوحدة الوطنية الفلسطينية، ودعم الاتفاق الذي جرى في صنعاء بين حركتي فتح وحماس، وتأكيد القمة على أن رئاستها ستلعب دوراً إلى جانب المبادرة اليمينية وكل المبادرات العربية من أجل متابعة العمل لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، لأن الوضع الفلسطيني في ظل تعقيداته وفي ظل حالة الانقسام الجغرافي الحالي بين غزة والضفة الغربية، وفي ظل الانقسام السياسي بين خيارين سياسيين، لا بد أن يكون هناك احتضان عربي للوصول إلى هذه الوحدة. ونعتبر أن الجهود العربية سيكون لها أثر في استعادة الحوار الوطني الفلسطيني بمشاركة كل الفصائل، وتحقيق الوحدة الوطنية، وإنهاء حالة الانقسام بين حركتي فتح وحماس.

● كيف يمكننا تصور هذا الاحتضان العربي، والنظام الرسمي العربي منقسم على نفسه، والدول العربية تختلف وتباین في الرؤى والمواقف، ويصنفها الخارج بعضها كدول معتدلة وأخرى «غير متعاونة»؟

نحن لا نستطيع فصل أزمّتنا وقضيتنا عن العمق العربي وعن الانقسام في الساحة العربية، لذلك نعتبر أن نتائج القمة قد تشكل قاعدة

**محمد العبد الله - خاص قاسيون**

اثان وثلاثون عاماً مرت على انتفاضة جماهير

الشعب العربي الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ . في يوم السبت، الثلاثين من شهر آذار من العام ١٩٦٧، موعد التمرد الجماعي على إجراءات القمع والتمييز العنصري والتهميش ومصادرة الأراضي وهدم القرى، والحرمان من أية فرصة للتعبير والتنظيم في ظل أحكام حظر التجوال والتفتل. كانت شرارة التفجير المباشرة، قيام سلطات الاحتلال بمصادرة نحو ٢١ ألف دونم من أراضي عرابة البطوف وسخنين ودير حنا وعرب السواعد، وغيرها، لوضعها في مخططات بناء المستعمرات الجديدة، ضمن سياسة «تهويد الجليل». في هذا اليوم المجيد، تحرك الآلاف في هبة جماهيرية غاضبة، سقط خلالها ستة شهداء، والعشرات من الجرحى، في انتفاضة شاملة، عكست درجة الاحتقان والغضب الواسع.

جاء إحياء عروبة الأرض هذه السنة، بتحركات واسعة شهدتها البلدات والتجمعات العربية الفلسطينية في عموم الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، في قلقنسوة وأم الفحم والنقب وسخنين ودير حنا وعرابة وداخل الجامعات. وقد كانت مظاهرة عرب مدينة يافا الساحلية، استثنائية في حدوثها ومطالبيها. فقد سار أكثر من خمسة آلاف مواطن عربي تحت العلم الفلسطيني وهم يرددون (نريد أن نعيش في وطننا بكرامة). السلطات الصهيونية الحاكمة بدأت بالتركيز على تهجير أهل يافا وسلب ما تبقى من أراضيهم. وفي هذا السياق، نشرت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان تقريراً عن المدينة يشير (إلى ٤٩٧ أمر إخلاء تلقفها عائلات فلسطينية تسكن في حي العجمي في مدينة يافا خلال السنة والنصف الأخيرة، لإخلاء بيوتهم أو مصالحهم، وتراوحت الذريعة بين تجاوز أو إضافة بناء للعقار، نفذتها العائلات الفلسطينية- حسب ادعاءات« عميدار» شركة الإسكان الصهيونية- دون تصريح ودون الحصول على ترخيص من سلطات التنظيم والبناء.

من وجهة نظر المواطنين العرب، أصحاب العقارات والأراضي، ثمة تهديد فوري على وجود السكان الفلسطينيين في يافا، وإصدار أوامر الإخلاء هذه ليست سوى جزء من خطة فوقية شاملة للسلطات لتهويد يافا، بحجة خرق القانون. وهو ما يتأكد هذه الأيام في الإجراءات السياسيةية الهادفة لتقليص الوجود الفلسطيني في يافا، من خلال تنفيذ طرد جماعي «ترانسفير» عام لهم، ضمن خطة التطهير العرقي للفلسطينيين، الذي بدأت الحركة الصهيونية بتنفيذه منذ عقود، ومازالت مستمرة فيه للآن.

هجمة بناء المستعمرات المتجددة، لا تقتصر على الضفة الفلسطينية ومدينة القدس فقط، بل تطل كل

للنضامن العربي بعد ما جرى خلال المرحلة الماضية من تجاذبات سياسية بين معسكرين، والكل أقر بالقمة حسب معلوماتنا أن هناك مرحلة جديدة تقتضي الوفاق العربي.

الموضوع الفلسطيني يأتي في هذا الإطار.. إذا حصل توافق بين من كان له مبادرات وجهود كمصر أو السعودية أو سورية التي كانت تحتضن اللقاءات الفلسطينية، لو جرى توافق بين هذه الأطراف الثلاثة الإقليمية وجميعها لها دورها وعلاقتها الجيدة مع الأطراف الفلسطينية، نعتقد أن هذا الاحتضان من الممكن أن يحصل.

● في هذا الإطار، إلى أين وصلت المبادرة اليمينية؟ خاصة وأنكم أكدتم في غير مناسبة بأن أطرافاً في السلطة الفلسطينية، وفي فتح غير متعاونين مع هذا الاتفاق؟

نعتقد أن فتح وحماس عندما ذهبا إلى اليمن كان كل طرف يحاول تحميل الطرف الآخر مسؤولية عرقلة وحدة الصف الفلسطيني.. المبادرة كانت مخلصه من الإخوة في اليمن، ونعتبر أن ماجرى التوافق عليه في النصوص إيجابياً، لكن للأسف الشديد سرعان ما اصطدم بتفسيرين، كما أدى لتضارب في المواقف داخل فتح نفسها. نعتقد أن متابعة العمل لاستعادة الحوار واعتبار المبادرة ونقاطها إطاراً للحوار الوطني الفلسطيني



مناطق الجليل والمثلث، عبر سياسة التضييق الشامل على القرى والبلدات العربية، لتنفيذ «أكثر نسبة عرب على أقل مساحة أرض». فالأراضي الفلسطينية تتعرض للمصادرة الدائمة، في الوقت الذي يتزايد فيه أصحاب الأرض الأصليون. نسبة العرب داخل الكيان هي ثمانى عشرة في المائة، لكنهم يملكون اثنين ونصف بالمائة فقط من مجموع الأراضي. إذ تضاعف عدد الفلسطينيين منذ الاحتلال وإقامة الكيان عام ١٩٤٨، ثمانية أضعاف، في الوقت ذاته الذي قلت نسبة الأراضي التي يملكونها إلى النصف. فحكومات العدو المتعاقبة أقامت أكثر من ستمائة بلدة ومدينة للمحتلين الصهاينة على أنقاض خمسمائة وعشرين قرية فلسطينية.

لقد توقف المراقبون عند دلالات الخطابات السياسية التي ألغاها قادة العمل السياسي والجماهيري في العديد من المهرجانات. في أم الفحم تحدث هاشم محاميد (بأن جميع أيام السنة بمثابة يوم الأرض ومعركة الدفاع عن وجودنا ومسكننا وأرضنا، هناك مؤامرات لقلع الشجر والحجر والإنسان العربي وسلب ما تبقى من أراضينا وتحويلها للمهاجرين الجدد. وأضاف) يتحدثون عن تبادل سكاني وترانسفير لأهالي المثلث، ولكن نقول لهم بأننا سنتصدى وبالقوة لكل من يحاول طردنا ولن نتوسل لأحد، فمن يستعمل القوة ضدنا، سنواجهه بالمثل). كما أشار جمال زحالقة أحد قادة التجمع الوطني الديمقراطي إلى دروس يوم الأرض بقوله (معركة يوم الأرض لم تكن دفاعاً عن الأرض فحسب بل أيضاً من أجل المحافظة على الهوية الوطنية). مضيفاً (تأثير يوم الأرض في النفوس كان أكثر بكثير من تأثيره على الأرض حيث ألهمت الهبة المجيدة جيلاً بكامله وساهمت في صياغة شخصيته الوطنية وكانت له بصمات واضحة

مجلس تشريعي أو حكومة فلسطينية أو «الحكم الذاتي» هي إدارة ذاتية لشؤون الفلسطينيين، لكن العدو حاول أن يحولها إلى أداة لخدمة وتغطية مخططاته، وهنا حصل الخلاف. في «جبهة النضال» نعتبر هذا الأمر بتعقيداته بحاجة إلى إعادة مراجعة حقيقية من الحركتين الأساسيتين ومن كل الفصائل الفلسطينية، وإعادة بناء منظمة التحرير ومؤسساتها بمشاركة كل الفصائل، بما في ذلك التيار الإسلامي المقاوم. إذا استطعنا ذلك نقرب هوة الخلافات. لسنا مع التيار الذي حاول تنفيذ الأجنداث الأمريكية الإسرائيلية، ولسنا مع عدد من الممارسات التي حصلت في غزة نتيجة الحسم العسكري، لكن بالمقابل نحن نعتبر أن هناك إرادة سياسية تتمثل بخيار المقاومة نحن معها، ضد من يعلقون الآمال على الاتفاقيات مع العدو والالتزام بها.

● أنت تتكلم هنا عن خطين عريضين، ولكن هل الضرز واضح إلى هذه الدرجة؟؟

لا نستطيع أن نفصل أنفسنا عن هذه التجاذبات والسلبيات، ولكن وبغض النظر عن تفاصيل الأوضاع والأخطاء أو الإيجابيات والسلبيات عند هذا الطرف أو ذاك، الخيار هو خيار سياسي، خيار المقاومة والانتفاضة والتمسك بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وهذا ما عقدنا المؤتمر الوطني الذي يمثل أكثرية الشعب الفلسطيني بنظرنا من أجله، وبالتالي هذا هو خيارنا، بغض النظر عن السلبيات الموجودة في الممارسات، أو في عدم التطابق الفكري، أو في البرامج السياسية، ولسنا مع الاتفاقيات المذلة بحال من الأحوال، ونعمل من أجل إنهاء الانقسام الذي يستغل من الاحتلال..

● أنتم حددتم خياركم في خندق المقاومة، ولكن ما سبب تراجع دوركم الكفاحي في الداخل؟

أولاً سبب التراجع هو الانقسام الذي حصل في الجبهة في أوائل التسعينات، الذي تكرر عندما خرج العديد من رفاقنا وراهنوا على اتفاقات أوسلو والتزموا بهذه الاتفاقيات مع الفريق الآخر، وبالتالي لم تحصل عملية تجديد لدى الجبهة في الداخل. من جهة أخرى تأثرنا بالمتغيرات الدولية والعربية، حيث كانت بعض الأقطار العربية تشكل دعماً لنا ولغيرنا من

### شؤون عربية ودولية

الفصائل (ليبيا، العراق، اليمن، الجزائر) وكذلك منظومة الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتي، هذا الوضع تغير.. ولذلك تأثرت الجبهة، لكن حافظنا على دورنا استناداً إلى موقفنا التاريخي والمبدئي إلى جانب كل القوى الفلسطينية في إطار التحالف الوطني الفلسطيني، وهذا الدور بدأنا نعيد بناءه داخل الأرض المحتلة. وعدد من الفصائل استطاعت أن تجدد عطاءاتها وعدد آخر لم تستطع لظروف تتعلق بالإمكانات والأوضاع التنظيمية..

● كيف تنظرون إلى الخارطة السياسية حالياً في ظل مشاريع الهيمنة الأمريكية الصهيونية ومخططاتها في المنطقة، وما الأفاق المتاحة أمام الشعوب؟

الولايات المتحدة التي فكرت بالهيمنة على العالم من خلال القوة العسكرية بوصفها القطب الأوحـد تواجه الآن مازقاً حقيقياً في أكثر من ساحة، وبالتالي نعتقد أن هذا المأرق وصل إلى أقصاه بفضل إرادة الشعوب المقاومة لهذه الهيمنة الأمريكية. ورغم محاولات بوش وإدارته البحث عن مخارج إلا أن العد العكسي قد بدأ.. اليوم يبرز الدور الروسي بمواجهة السياسة الأمريكية سواء في موضوع الدرع الصاروخي أو غيرها من القضايا، وكذلك دور الصين ومنافسة أمريكا على الصعيد التجاري.. كل هذه القضايا ستدفع الولايات المتحدة إلى الانكفاء والعيش في أزمتها الداخلية (الدولار – النفط)، وهذه الأزمة ستتفاقم في المرحلة القادمة وستظهر أقطاب أخرى قد لاتصل إلى توازن قوى مع الولايات المتحدة، ولكن ستنافسها. هكذا نرى العالم خلال الحقبة الزمنية القادمة، ولن يستطيع أحد أن يفرض سياسة واحدة في ظل هذا التمثل الحاصل في أكثر من بقعة من العالم.

● هل سينعكس ذلك على الصراع العربي – الإسرائيلي؟

بتقديرنا نعم، إذ لم يشهد الكيان الصهيوني منذ تشكيله قبل ستين عاماً حالة عدم استقرار كما هي اليوم، خصوصاً بعد الانتفاضة. وبعد حرب تموز العدوانية، وهذا يتطلب منا كعرب وكفلسطينيين مزيداً من المقاومة والصمود، لأن هذا الكيان سيضطر إلى التراجع عن سياساته والتفتيش عن مخارج لأزماته المستعصية.

■ ■

### «ترانسفير» الفلسطينيّين تحت الوعود البرّاقة



أظهرت نتائج استطلاع للرأي العام في الكيان الإسرائيلي أن ٧٥ ٪ من المستوطنين يؤيدون ترحيل (ترانسفير) العرب الفلسطينيين في الداخل من أرضهم في إطار «الحل الدائم» مع السلطة الفلسطينية.

وذكر موقع عرب ٤٨ أن الاستطلاع الذي أجراه معهد «بانلس» للأبحاث لصالح«تلفزيون الكنيست» بين أن ٢٥ ٪ من المستلعين

قالوا إنه في إطار تسوية لإقامة دولة فلسطينية هناك «شرعية للمطالبة بترحيل العرب».

وقال ٢٩ ٪ إنهم يؤيدون ترحيل كل المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، وقال ٢٨ ٪ إنهم يؤيدون الترحيل «على أساس الولاء للدولة العبرية أو عدمه»، أي ترحيل غير الموالين لتلك الدولة.

وقال ١٩ ٪ إنهم يؤيدون ترحيل المواطنين العرب الفلسطينيين الذين يسكنون في مناطق مجاورة لأنطاق السلطة الفلسطينية مثل وادي عارة والمثلث.

واللافت أن نشر هذا الاستطلاع الذي شمل ٦٦٦ مستوطناً يمثلون كافة قطاعات وشرائح المجتمع الإسرائيلي جاء غداة تسريبات صحفية أكدت، حسب موقع دنيا الوطن الفلسطيني، أن وزير الحرب الإسرائيلي، إيهود باراك، أبلغ رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض في اللقاء الذي جمعهما مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس أن إسرائيل وافقت على إقامة مدينة فلسطينية جديدة بالقرب من رام الله، وأن الأول سلم الثاني بهذا الخصوص مذكرة مكونة من ٢٥ صفحة مكتوبة باللغة الإنجليزية تتضمن «بوادر حسن نية» إسرائيلية للسلطة الفلسطينية.

وحسب هذه المذكرة فإن المدينة الجديدة ستقام في المنطقة الفاصلة بين رام الله والقدس، ويتمويل من «رجل أعمال أردني» (١). وجاء في المذكرة أن إقامة المدينة الجديدة تأتي من أجل حل مشاكل السكن في منطقة رام الله، وأنها ستستوعب عشرات الآلاف من الفلسطينيين. وذكرت مصادر مطلعة أن باراك ابلغ كلاً من فياض ورايس أنه اصدر تعليماته للإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة الغربية لمنح المشروع التسهيلات اللازمة (٢) كما وافق باراك على تسليم السلطة الفلسطينية، مدرعات روسية الصنع، لكنه رفض التخفيف من الحواجز الإسرائيلية، متذرعاً بأمن إسرائيل.

من جانبها، قالت حركة حماس إن لقاء «رايس- فياض- باراك» هو لقاء أمني يهدف إلى تعزيز التنسيق الأمني «الأميركي- الإسرائيلي- الفلسطيني» لضرب قوى المقاومة في الضفة الغربية» ومن أجل «التحضير لجولة جديدة من الحرب على غزة». واعتبرت حماس أن إعلان الخارجية الأميركية بأن هناك وعوداً إسرائيلية لازالة ٥٠ حاجزاً، «مجرد أكاذيب لا أساس لها من الصحة، فالحديث يجري عن رفع حاجز واحد فقط على المدخل الجنوبي لمدينة أريحا، أما الحواجز الأخرى التي يتحدثون عنها فهي مجرد سواتر رملية حول بعض القرى والمدن الفلسطينية ليس أكثر».

ويذكر أن أول من اقترح إقامة مدينة فلسطينية جديدة في منطقة رام الله هو توني بلير، مبعوث اللجنة الرباعية قبل خمسة أشهر، حيث أثارت فكرته ردود فعل غاضبة في الساحة الفلسطينية لأن المدينة حسب فكرة بلير معدة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية، الأمر الذي جعل الكثير من الأوساط الفلسطينية تنظر إليها على أنها إحدى وسائل تصفية قضية اللاجئين. ■ ■

## شعار محور «الاعتدال»:

## نصادق من يصادق أمريكا وإسرائيل ونعادي من يعاديهما !!!

لا تزال قائمة ولن يتم حلها لأنها مرتبطة بالكامل بمجمل سياسات السلطة في كل المجالات، وهي لا تكمن في الاكتشاف المفاجئ لعدد ١٢ ألف تاجر يبيعون الدقيق المدعوم في السوق السوداء (لأن غالبيتهم الساحقة تحت مظلة حماية حزب الجماعة الحاكمة ولجنته السياسية) فلماذا تم السكوت عنهم حتى الآن؟.. وربما كان الأجدر به أن يدعي أنه مشغول بحل مشاكل الطبقة العاملة التي تعاني الفقر والإحالة للمعاش المبكر والجوع والحرمان والاضطهاد، والتي ضربت رقما قياسيا في عدد الإضرابات عن العمل والاحتجاجات خلال العامين الماضيين، وكذلك البطالة التي تنهش ملايين الشباب.

أو يقول إنه مشغول بحل مشاكل الفلاحين المتفاقمة على كل الأصعدة، أو المشاكل التي تواجهها الفئات الاجتماعية (الوسطى) بدءاً من الموظفين في مختلف الوزارات إلى المهنيين من أطباء (شكلوا جماعة أطباء بلا حقوق) إلى الصحفيين الذين يتم حبسهم ومطاردتهم إلى كل المهنيين والمتقنين.. إلى قضاة مصر، وحتى أساتذة الجامعات بمطالبهم السياسية والاقتصادية.

أو يقول إنه مشغول بقضايا الانهيار الاقتصادي وانعدام التنمية (يصرف النظر عن الإدعاءات الحكومية) وانهيار قيمة العملة وفوضى الأسواق، والانهيار الاجتماعي والتلوث البيئي والفساد والسرقة والنهب المنظم وتجريف الثروة الوطنية..أو في بحث موضوع: لماذا لم تعرض اتفاقية بيع الغاز المصري بأسعار بخسة (غير معلومة) للعدو الصهيوني دون أن تعرض الاتفاقية على مجلس الشعب.

كان الأجدر به أن يقول إنه مشغول بالغضب الشعبي العارم الرافض لسلطته وأنه يعمل على إصلاح الخراب الذي أحدثته سياساته، ومشاكل أكثر من ٧٠ مليون مصري يعانون، بينهم ما لا يقل عن ٤٠ مليون يعيشون تحت خط الفقر، والباقي في الطريق إليه بفعل سياساته وسياسات الطبقة التي صنعها

ومكنها من اغتصاب الثروة والسلطة.
أو يقول إنه يكرس وقتاً من أجل وضع سياسات جديدة توقف تآكل السلطة وإضعاف الدولة، وتوقف انكشاف الأمن القومي المصري.
فمنذ عدة أيام قتل الأمريكيون شاباً مصرياً في قارب صغير بالمياه الإقليمية بالسويس وأصابوا من معه. لم تشغل الحكومة كعادتها بأمر انتهاك السيادة، ولكن فقط بضرورة تعويض أسرة الشهيد!

لكن مبارك الذي يدير البلاد ولسنوات طالت بالريموت كنترول من منتجع بعيد عن العاصمة مشغول بأمور أخرى، أولها توريث السلطة لابنه (ولنذهب نحن إلى الجحيم) لأن طبقة رجال الأعمال الذين تتوحد مصالحهم من مواقع التبعية والذين يعتبرون أن جمال مبارك هو طليعتهم وحاميهم، فهم من يستحقون الاهتمام والرعاية. كانت مصر- وهي أول دولة في التاريخ عمرها سبعة آلاف عام- هي أول من اكتشف ماهية الأمن القومي، وماهية ضرورات الدور الإقليمي الذي لم يكن على الإطلاق عرباً لتمكين قوى استعمارية من خارج الإقليم للهيمنة عليه. كان دورها هو الحامي والمتضامن والمحارب يداً بيد مع الأشفاء، لأن ذلك كان ومازال قدرُها وقدرُها، والتاريخ شاهد على ذلك. فكل المعارك المجيدة كان قلبها وعمقها وعمودها الفقري مصر وسورية. هذا ما يدركه أعداؤنا من الإمبرياليين.

هل نفهم أن هذا السلوك والموقف من موضوع القمة والضجة الماثرة حوله في الإعلام الحكومي في مصر هو لتغطية ما يجري داخلياً وما يتجه إليه العدو الصهيو-أمريكي للعدوان على سورية أو إيران أو لبنان أو لتخصيف القضية الفلسطينية بالكامل، أو كل ذلك معاً.

أقطع بسلامة هذا الاستنتاج. فلقد أصبح شعار المرحلة بالنسبة لهؤلاء: «نصادق من يصادق أمريكا وإسرائيل، ونعادي من يعاديهما».

■ ■



## الحكومة باعت الأرض لمستثمرين.. واكتشفت أن بينهم إسرائيليين وضباطاً في الجيش الإسرائيلي

## مفاجأة: دفاع شركة سياج استند إلى 4 أحكام قضائيةٍ مصريّةٍ أضعفت حجة الجانب المصري

◀ **إبراهيم الب دراوي - خاص قاسيون**
انعقد مؤتمر القمة العربية العشرين في دمشق. حضر من حضر..وغاب من غاب، لكن المؤتمر الذي انعقد في ظروف غاية في الدقة والخطورة المعلومه من القاصي والداني، تم في ظل رفض قاطع من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان منع انعقاده في أولويات أهداف زيارة تشيني للمنطقة، وكذلك زيارات رايس المتكررة، وغيرها من موظفي الإدارة الأمريكية، وبطبيعة الحال فإن الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني يتوحدان في هذا الأمر كما في كل الأمور. وحينما بات الانعقاد محققاً كان الإفشال هو الهدف. وهكذا كانت العناصر التي لا تمتلك أي قدر من المصداقية أو المنطق أو التاريخ المشرف تشن حملات مسعورة لا تزال قائمة ضد سورية وضد المقاومة والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، بل وضد الرافضين للمشروع الصهيو-أمريكي في كل مكان.

لم نكن ننتظر من المؤتمر مواقف جذرية أو حتى ربع جذرية ولكن نتائجها تعكس (بقدر محسن إلى حد ما للحال العربي). لن نتوقف أمام هذه النتائج، كما لن أتوقف أمام غياب «سنيرة لبنان» فهو لا يستحق، أو التمثيل المتدني للأسر الحاكمة سواء في الكيان المسمى بالملكة العربية السعودية أو حاكم شرق الأردن، لأن تاريخ الجميع معروف كجماعات وظيفية في خدمة الإمبريالية الصهيونية، لكنني أتوقف أمام موقف السلطة الحاكمة في مصر.

قال مبارك لدى لقائه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في القاهرة هو أمر مثير للشفقة، حيث برر موقف السلطة المصرية كله بدإعاقه سورية لحل مشاكل لبنان»، وهو ما يتطابق مع الموقف الأمريكي والإسرائيلي.

كان الأجدر بمبارك أن يقول إن انشغاله بحل المشاكل المتفجرة التي يعانيها الشعب المصري، هو ما منعه من حضور قمة دمشق. فمشكلة الخبز

## مصر تتجه إلى خسارة أرض طابا..

## وفوقها 300 مليون دولار!

◀ **خالد البلشي**

أنهى مركز التحكيم الدولي التابع للبنك الدولي، في واشنطن، المرافعات في قضية شركة سياج للاستثمارات السياحية مع الحكومة المصرية حول السيطرة على أرض طابا والتي قامت الحكومة المصرية ببيعها لعدد من المستثمرين ثم اكتشفت أن بينهم عدداً من الإسرائيليين وضباطاً في الجيش الإسرائيلي.. وكان المركز الخاص بفض منازعات الاستثمار قد استمع لمرافعات الجانبين خلال الفترة من ١١ إلى ١٨ آذار الماضي.

وكشفت مصادر مطلعة له «اليدل» أن المرافعات تتجه إلى إدانة مصر بسبب العديد من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية لنزع الأراضي بعد بيعها لشركة سياج للاستثمارات السياحية وإدارة الفنادق التي يمتلكها «وجيه إيلاي جورج سياج» وقالت المصادر إنه من المنتظر صدور حكم بالإدانة ضد مصر وهو ما يلزم الحكومة بدفع تعويضات تزيد على ٣٠٠ مليون دولار لشركة سياج، رغم أن إجمالي الصفقة يقل عن ذلك بكثير، لأن سعر بيع متر الأرض لم يتجاوز ٥٠ جنيتها .

وأوضحت المصادر أن دفاع الشركة استند بالدرجة الأساسية إلى توقيع الحكومة المصرية مايزيد على ٩٠ اتفاقية دولية خاصة بالاستثمار على أرض مصر.. في الوقت الذي لم توقع الولايات المتحدة على أكثر من ٤٥ اتفاقية دولية بهذا الخصوص، وهو ما أضعف قدرة الطرف المصري في الدفاع، الذي دفع بحجة خطر استثمار شركة سياج في منطقة طابا على الأمن القومي. وكشف دفاع مصر في مرافعته أن وجهه سياج تعاقّد مع شركة تسويق إسرائيلية عام ١٩٩٤ دون علم الحكومة المصرية تحت زعم أن العقد يستهدف ضمان التدفق السياحي.

وأضاف الدفاع أن الأمر لم يقف عند هذا الحد، وأن السبب الرئيسي الذي دفع الحكومة المصرية ممثلة في ممدوح البلتاجي ـ وزير السياحة المصرية آنذاك ـ لإلغاء العقد عام ١٩٩٥ هو اكتشاف أجهزة الأمن المصرية أن شركة «سياج» أعطت الحق للشركة الإسرائيلية في إدارة المشروعات على الأرض المحددة للاستثمار، وأن من بين القائمين على الشركة شخصيات وقيادات عسكرية إسرائيلية اشتركت في الحربين ضد مصر عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣، وهو ما يشير إلى مخطط إسرائيلي لتملك أراض واسعة في سيناء لتكون عائقاً ضد تدميرها وتأكيد حماية

### شؤون عربية ودولية

## ما بعد القمة... ما العمل؟



...هاقد أصبحت القمة وراعنا، بكل ما شهدناه عشية انعقادها من تجاذبات وسجالات وضغوطات تمركزت جميعها حول إمكانية عقدها في الزمان والمكان المحددين لها ومستوى التمثيل فيها! وبالاتنتقال من تصريحات المسؤولين الرسميين العرب – بين المؤيد والمتردد والمشترب –، إلى آراء الشارع العربي قبل عقد القمة لاحظنا مدى الفرق في تقييم مؤتمرات القمم العربية بوصفها تمثل النظام الرسمي العربي، منتهي الصلاحية، بسبب غريته عن شارعه وهمومه الوطنية والاجتماعية الاقتصادية والديمقراطية من جهة، وبسبب ارتباطه وخضوعه للإملاءات الخارجية، وأبرزها الأمريكية والصهيونية، من جهة أخرى!

نحن لا نتجاهل خطورة وشمولية الضغوطات الأمريكية التي سبقت القمة كيلا تعقد في دمشق، أو على الأقل لخضض مستوى التمثيل فيها في سياق الحملة المبرمجة ضد سورية وضد المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق وفي أي مكان محتمل في منطقة الشرق الأوسط التقليدي والكبير حسب التوصيف الأمريكي- الصهيوني. ومن هنا إذا كانت «ورقة القمم العربية» محروقة بنظر الشارع العربي، فإن دمشق نجحت بالأ لا تكون «قمته»ا، أمريكية، أي أنها كانت خالية إلى حد كبير من الفيروسات الأمريكية حسب الوزير «المعلم». وهذا مفهوم، ويعود في أساسه إلى الوزن التاريخي والوطني لسورية وتقاليدها القديمة والحالية في مقارعة التدخلات الاستعمارية الأجنبية، وهذا ما جعلها أقرب إلى نبض الشارع العربي الذي ما زال يطلب منها المزيد، أي الانتقال من موقع الممانعة إلى خيار المقاومة. ومن هنا نؤكد ما قلناه مراراً حول ضرورة التوازن الدقيق بين ضرورات الدبلوماسية والبروتوكول والعلاقات العامة، وبين ثبات الالتزام بخيارات الشعوب والثقة بقدراتها الجبارة على المواجهة والحق الهزيمة بالمشروع الأمريكي- الصهيوني في المنطقة. وبكلام آخر، وبحكم التجارب المبررة السابقة ليس هناك من علاج لردع العدوان وتحرير الأرض إلا خيار المقاومة الشاملة والتي بوجودها فقط يصبح للدبلوماسية معناها المقبول كما حدث في فيتنام والجزائر وكوبا، وأخيراً في جنوب لبنان (١٩٩٦ تقاهم نيسان وحرب تموز ٢٠٠٦).

...بغض النظر عن تبيان الرأي بشأن النجاح الذي حققته قمة دمشق، يبقى السؤال الأهم: ماذا بعد القمة وما العمل؟ ففي تصريحه لجريدة «الباس» الإسبانية حول القمة قال خالد مشعل: «إن القرارات إيجابية، لكن القمم العربية تقتقد القدرة على وضع قراراتها موضع التنفيذ... إن أي محتل لا ينسحب بإرادته الذاتية، وإنما ترغمه المقاومة على ذلك، من هنا لا معنى للمفاوضات دون دعم القوة...»!

نحن لا ننسى أن قمة دمشق عقدت في أسوأ ظروف تعيشها منطقتنا في ظل الاحتلالين الإسرائيلي والأمريكي للأرض العربية. وفي ظل التهياة الأمريكية- الإسرائيلية لتوسيع رقعة الحرب بعد تمثر المشروع الأمريكي في العراق وهزيمة حرب تموز. ومن هنا نستنتج أن جولة ديك تشيني للمنطقة قبل القمة وجولة رايس +ديفد ولوش بعدها، تتجاوز بأهدافها موضوع عقد القمة إلى تفعيل الحلف العسكري- السياسي الأمريكي- الإسرائيلي- الرجعي العربي لخلق البيئة المناسبة للحسم العسكري لاحقاً عبر التصعيد والفوضى أو حرب جديدة لتغيير موازين القوى التي صنعتها المقاومة رغم محدودية قوتها عدةً وعدداً بالقياس للقوة العسكرية الهائلة لدى التحالف الإمبريالي- الصهيوني.

في ظل كل ما قبل عن صياغات «إعلان دمشق»، وتدوير الزوايا فيه، بقي الفرز قائماً يفتقاً العين:

■ فلسطينياً : غادر محمود عباس القمة لمقابلة رايس وإعلان الالتزام أمامها بمقررات مؤتمر أنابوليس وليس بمقررات القمة.

■ عراقياً : أعلن نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي عن تحفظه لعدم تضمين «إعلان دمشق» إدانة للمقاومة العراقية وأصر على تسمية قوات الاحتلال بـ«قوات متعددة الجنسية».

■ لبنانياً : تولى سعود الفيصل في مؤتمره الصحفي يوم افتتاح القمة الدفاع عن فريق ١٤ شباط والهجوم على المعارضة لدرجة أنه طالب بفرض عقوبات بحقها وحق أية دولة لا تتفق مع رؤية «دول الاعتلال العربي» حول المسألة اللبنانية... وقد أشار المعلم إلى درجة الاختلاف مع السعودية بهذا الشأن رغم ما قيل عن وجود بعض الغزل في حديث الفيصل إزاء سورية!

فالسعودية التي لم يحضر ملكها قمة دمشق، بادرت إلى دعوة حاخامات إسرائيليين بجوازات سفر أردنية لحضور مؤتمر الأديان في الرياض برعاية الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين.

إذاً عن أي عمل عربي مشترك يجري الحديث في ظل هذا الفرز الواضح في المواقف؟ فلا محور السعودية، مصر، الأردن استطاع إبعاد سورية عن خياراتها الاستراتيجية. ولا سورية ومن معها استطاعوا فك عرى التحالف بين عرب الاعتلال والتحالف الإمبريالي- الصهيوني.

من هنا يبقى الرهان على المقاومة ومحور الشعوب ليس فقط لردع العدوان، بل لإلحاق الهزيمة بالمشروع الإمبريالي- الصهيوني، وعند ذلك يعد عقد أي قمة انتصاراً تصنعه الشعوب.

■ ■

## أوجه أخرى لمعارك الأيام السبعة في البصرة



أجل لا شيء...»

بدأت المسيرات الجنازنية تأخذ طريقتها إلى المقابر في بغداد والبصرة بعد توقف المعارك وإعلان الهدنة. والغضب واليأس يسود وجوه المشيعين. قال أحد الطلبة العراقيين «قتل عمي وابن عمي في القصف الجوي على مدينة الصدر. يقول الاحتلال الأمريكي أنهم يهاجمون المليشيات فقط ، ولكن كيف يمكنهم تفسير قتل الكادحين ممن لا دخل لهم في السياسة وصراعاتها؟»

تكشف نوعية الوسطاء بين الصدر وحكومة الاحتلال عن طبيعة هذه المعارك التي تصب في المطامع الطائفية من أجل القوة والسلطة. ورغم الترحيب بهذه الهدنة، فهذا لا يعني نصراً لحكومة الاحتلال، بل أنها أدت إلى المزيد من إضعافها . وهي حصيلة لا تحبذها القوة المحتلة في العراق أبداً. كما أن طبيعة هذه الهدنة التي ستتراوح بين استمرار الاستعدادات والهدوء القلق، سوف لن تحول دون تجدد مثل هذه المعارك بين الأطراف الطائفية المساهمة في العملية السياسية في ظل الاحتلال.

■ **عفيف سرحان/ شبكة أوروك-بتصرف**  
ترجمة: د. عبد الوهاب رشيد

«لم يكن لأحد القدرة على الوصول لمنزلنا مع الأدوية والطعام لغاية ما بعد ظهر يوم الجمعة بعد أن توفي علي في الصباح. مرت ساعات قبل أن استوعب أن طفلي تحول إلى ملائكة. كان وجهه مضيئاً والابتسامة على شفثيه».
«انتظرت طيلة حياتي الزوجية لأرزق بطفل.. والان أخذته المعارك السياسية السخيفة بعيداً عني»، قالتها الأم المنكوبة، وهي في حالة صدمة عميقة والدموع تسيل على وجنتيها. وأضافت «لا أحد سبياً لأعيش بعد الآن. هددني زوجي بالطلاق إذا لم أرزق بطفل. وأشك حالياً أنه سيبقى على زواجه معي بعد أن رحل عنا علي».

احتج أب لثلاثة أطفال أن عائلته بقيت بدون طعام وكهرباء موضحاً: «لا يقبل الله أن يعاني الإنسان- ولكن هذا ما يمنحه لنا عناصر المليشيات والحكومة، ولا ننسى أيضاً «الديمقراطية الأمريكية». هم يتصارعون من أجل السلطة والناس الأبرياء يقعون ضحايا من

# الليبراليّة المعولة.. والتدهور البيئي.. وتسارع «تسليع» المياه!



◀ **مارك ليم - ترجمة قاسيون**

صحايفي، مؤلف: ملف المياه النقص والتلوث والفساد، دار سوي، باريس، ٢٠٠٣.

احتفل المجتمع الدولي برعاية الأمم المتحدة في العشرين من آذار ٢٠٠٨ للمرة الخامسة عشرة بـ«يوم المياه العالمي»..

يعاني ١.١ مليار كائن بشري من عدم حصولهم على المياه؛ كما يؤثر غياب الوسائل الصحية الأساسية على ٢.٦ مليار شخص. تكمن المفارقة في أنه بعد أن أثارت المراحل الأولى لتسليع هذه الثروة المشتركة تحشيدات شعبية قوية في القارات الخمس، تتسارع على ما يبدو الحركة العالمية لخصخصة أسواق المياه التي بدأت في الثمانينات. في البداية، استلهمت «لبرلة» أسواق المياه «النموذج الفرنسي» بشدة؛ المشاركة بين القطاعين الخاص والعام. وقد تأكدت بقوة العقيدة التالية: السلطة الحكومية تخسر؛ لا بد من اللجوء إلى القطاع الخاص؛ يستند الحكم الرشيد إلى الثلاثي الحديدي. نزع القيود، وإلغاء المركزية، والخصخصة. خدمات المياه مكلفة، ويتوجب على المستهلكين دفع هذه الكلفة.

في هذا الإطار، يتتالى توقيع العقود مع كبرى حواضر الجنوب بإيقاع مذهل، لكن النزاعات برزت منذ منتصف التسعينات، حين عزم المشغلون الخواص على جعل مستهلكين جدد يسددون فواتير لا طاقة لهم على تسديدها وليست لديهم ثقافة دفع ثمن ثروة كانت السلطة الحكومية تدعّمها بصورة كبيرة حتى ذلك الحين. تعاقبت النضالات في القارات الخمس، وروجّت أولى المنتديات الكبرى المناهضة للعولة لموضوع رفض «تسليع» المياه.

تطور الخطاب فجر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، إذ حلّ الاسترداد الممكن احتماله للتكاليف محل الاسترداد الكامل. أتاحت مكانة للهندسة الاجتماعية والسياسية، وتالت الالتزامات المروجة إعلامياً على نطاق واسع والصادرة عن المجتمع الدولي أثناء انعقاد المُنتديات التي تعاقبت بإيقاع متواصل: قمة الألفية للتنمية في نيويورك عام ٢٠٠٠، قمة الأرض في جوهانسبورغ في العام ٢٠٠٢ («البيت يحترق ونحن ننظر إلى مكان آخر»، هذا ما أعلنه فيها رئيس الجمهورية الفرنسية السيد جاك شيراك...)، القمة العالمية الثالثة للمياه في كيوتو في العام ٢٠٠٣. لقد حدّر تقرير «هيئة المستشارين» كامديسوس الذي نشر في حزيران ٢٠٠٣ من أن الأموال اللازمة لتزويد الجميع بالمياه في العام ٢٠٢٥ ينبغي أن تصل إلى مبلغ هائل قدره ١٨٠ مليار دولار سنوياً. ودعا إلى «نخراط أكبر للفاعلين المحليين: التعاونيات، الهيئات الأساسية، المنظمات غير الحكومية...» باسم «التمكين» الذي يتمثل في منح سلطة قرار حقيقية للمجتمع المدني. بالتوافق مع ذلك، جرى التخطيط لمنح المؤسسات الدولية المالية لقروض جديدة. وظهرت أشكال تنظيم أو إدارة جديدة، تدفع بصورة متزايدة فاعلين خارج الدولة، من الخواص أو من المشاركين، إلى تبني ترتيباتٍ أكثر فاعكراً ابتعاداً عن المركزية.

” **• تسارع الحركة**

**العالمية لخصخصة**

**أسواق المياه التي بدأت**

**في الثمانينات، وتسارع**

**أيضاً الحركة المناهضة**

**لها بشدة أكبر.**

القاحلة، تفتقر إلى الماء. وتسمح آفاق التطور

السكاني بالقول إنّ نحو ٤٠ بالمائة من سكان

الكوكب سيعانون في العام ٢٠٥٠ من الشدّة المائية

التي تمثل عائقاً كبيراً أمام أية خطة تنموية.

وسيؤدي ذلك إلى غياب الأمن الغذائيّ وخسائر

اقتصادية وتلوث متزايد باستمرار واحتمال نشوب

نزاعات.

في مواجهة هذه التحديات، تظهر منذ بضع سنوات

فكرة نشر «إدارة حكيمة» جديدة لهذا المورد، تستند

إلى الإجابات التقنية الابتكارية. مشاريع كبرى لنقل

المياه على مستوى بلد أو شبه قارة، في ليبيا أو

كندا أو إسبانيا، تحلية مياه البحار، إعادة استخدام

المياه المالحة لاستخدامات زراعية أو صناعية، لا

بل للتغذية البشرية، وكذلك تجنبند مصادر أخرى

عبر إعادة التغذية الصناعية للأحواض المائية،

كلها أصبحت يروج لها بقوة بوصفها حلولاً مناسبة

لأزمة المياه.

هكذا، ستسمح تحلية مياه البحار بالحصول على

هذا المورد بكميات لا حدود لها. وإذا علمنا بأن

أكثر من ٤٠ بالمائة من سكان العالم يعيشون على

بعد يقل عن ١٠٠ كيلومتر عن البحر، وبأن ٤٢ من

أصل ٧٠ مدينة يعيش فيها أكثر من مليون نسمة

لا يحصلون بصورة مباشرة على موارد إضافية

من المياه العذبة تقع على السواحل، يجري تقديم

تحلية المياه عبر الحل المعكوس بوصفه حلاً مناسباً

للمستقبل مع الطاقات المتجددة، كطاقة الرياح.

تتطلب هذه التقنيات كميات كبيرة من الطاقة، لذا

فلا تستخدمها حالياً إلا إمارات الخليج وأستراليا

واسبانيا والجزائر والصين والولايات المتحدة، لكن

عدد وحدات التحلية في العالم قارب اليوم ١٥ ألف

وحدة، ويمكن مضاعفة القدرة على الإنتاج مرتين

في السنوات العشر القادمة. تبقى الفاتورة البيئية

لهذه التقنية الجديدة: فلإنتاج ليتر من الماء المحلي،

يرمى في البحر ليتر من الماء الملح، يؤثر على توازن

الأسواط المائية.

كذلك، يجمع اليوم في العالم ١٦٥ مليار متر مكعب

من المياه المالحة وتعالج في محطات تنقية، ثم

ترمى في الوسط الطبيعي، ما يؤدي إلى اقتراح

استخدام هذا الماء كمورد بديل. سيسمح تطوير

تقنيات متقدمة، ولاسيما تطبيق إجراءات

تستخدم أغشية للترشيح الفائق، بإيجاد مياه

معالجة، تسمح نوعيتها بإعادة استخدامها

لغايات زراعية، أو للتسلية، تستهلك مزيداً من

الماء في البلدان المتطورة. وهو إجراء سينقص

الاقتطاعات المباشرة من هذا المورد، ويوفره

للاستخدام البشري.

تؤكد الشركات المسيطرة على هذه التقنيات بأنّه

أصبح ممكناً إنتاج ماء صالح تماماً للشرب من

مياه مالحة، وبأنّه أصبح ممكناً العمل في دارة

شبه مغلقة لمواجهة الطلب المتزايد، علاوة على

ذلك، فهذه التقنية أقل كلفة من التحلية. سكان

سنغافورة وعاصمة ناميبيا يشربون جزئياً مياهاً

أعيد تدويرها. وفي أستراليا، أرغمت السلطات

على طلب رأي السكان عبر الاستفتاء قبل اللجوء

إلى المياه المعاد تدويرها.

ربما!

# عشرة مسلسلات سورية

لو سألنا ما هي أهم عشرة مسلسلات في تاريخ الدراما التلفزيونية السورية، على غرار تلك الاستطلاعات التي يتم إجراؤها في الغرب لتحديد قائمة بأهم عشرة أفلام في تاريخ الفن السابع.. لوجدنا ذلك على ضوء منهجي، وباستبان حقيقي لعينة متنوعة، ما الحصيلة التي سنخرج بها؟

يحفل تاريخ الدراما السورية بالعديد من الأعمال التي وصلت إلى مستوى الفن الحقيقي، قبل فورة السنوات الأخيرة، وكان لها دور كبير في تأسيس ما بات يعتبر صناعة سورية. والحق أن تلك الأعمال كانت تحمل فيمًا فنية لم تعد نراها، كما كانت تتطرق من هم تقديم في بالدرجة الأولى، لا تحقيق ربح وانتشار كما بات هموم صناع دراما اليوم.

لعل مسلسل «صح النوم» سيتصدر القائمة المقترحة بجدارة، فحارة كل مين إيدو الو» بشخصياتها المذهلة التي أداها فنانون عظماء بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، جعلت من ذلك العمل تحفة خالدة.

ربما لدى كل واحد قائمته الخاصة التي أعدها، بعد سنين طويلة، انطلاقاً من الذاكرة والذاتة الشخصية. لكن إعداد هذه القائمة يحتاج اهتماماً بالسلسلات التي استطاعت، بفضل صناعتها طبعاً، التأسيس لأشكال فنية متنوعة، ومثلت نقلات حقيقية كنهاية رجل شجاع» الذي كان فاتحة لمشهيدة بصرية قائمة على مضمون غني، أو «هجرة القلوب إلى القلوب» العمل الكبير الذي رصد لحظات حساسة في تاريخ الريف السوري، وقدم عنقوداً من الشخصيات. أو «الزير سالم» الذي شكّل فتحاً جديداً لدراما تاريخية كبيرة ذات علاقة بالوروث الحكائي العربي، مع التأكيد على أهمية القراءة الدرامية للنصوص الراسخة، وتحديد ما هو قارٌّ في الأذهان. و كذلك «مرايا» ياسر العظمة التي مهدت الطريق لظهور أعمال (ربما تكون قد تجاوزتها) تسعى للنقد عبر السخرية والتهمك من الواقع ك«بقعة ضوء».

ويطول الحديث في هذا المجال الذي لا يتسع  
لأكثر من إشارات، لكن المؤلم حقاً أنه لا توجد حتى  
الآن دراسة نقدية عن هذه المسيرة، توضح معالم  
الخريطة وتضاريسها، وتستشرف مستقبلها ..

❖ رائد وحش  
raedwahash@kassioun.org



الناس لوطويت خصرك في الطريق / وحملت  
 عنك حقيبة اليد والمظلة» حقيقتي ليست حقيقية  
 يد بالمعنى اللفظي، حقيقتي حبيبتي، أغار عليها،  
 والديوث فقط من يهب الآخر حبيبته، أرجو أن  
 أكون بحجم الحب، فلا أفرط بالعلاقة القديمة  
 «وما الحب إلا للحب الأول» لأن انطفاء أقدنا  
 في روح الآخر، الثاني، يعني ضياع تاريخ شخصي  
 كامل، وبصراحة، لأنني العاقل في هذه الشائسة  
 أحاول توطيد العلاقة وعدم الخسران، ودائماً  
 أبحت عن بدائل وتصرفات تقربني من حبيبتي /  
 حقيقتي السوداء.

m.almatrod@hotmail.com

وللحقيقة فإني لا أتذمر من هذا السؤال لأنه لايسأل منتظراً إجابة حقيقية وقاطعة بل أن الأمر كما في الكتابة يحتمل الانزياح، وربما هذا هو الجميل في المسألة مايجعلني واسع الصدر، رحباً، إلى الآن لاشوب العلاقة بيني وبينها نفور أو استياء رغم أنني أفقد ثقتي بكثيرين ممن يحيطون بي و بها، ومجبر على مجاملتهم والابتسام على مضض كلما رأيتهم

## حقیقتی حیبتی

لا أعير حقيقتي لأحد كما أنها مهما ثقلت،  
لا أطلب أن تحمل عني فأرتاح قليلاً، لبس من  
باب القول الشعري لمحمود درويش « ماذا يثير

حتى اكتسبت خبرة عالية على غير عادتي، في معرفة حملها، والحفاظ عليها وعدم نسيانها في الوقت الذي يمكن أن أنسى قطعة من جسدي لو لم تكن معلقة بي، لم يحصل يوماً أن نسيت حقيبتني ربما أتركها أحياناً بقصد، ولم يحصل أن أخطأتها، من أول ماحملت حقيبة صغيرة وبخجل تسع القليل من الورق، ثم أكبر، تسع ورقاً وكتباً، فأوسع لأضع فيها الورق، والكتب، والمسحط، والمنشفة، والجرائد، وفرشاة الأسنان والمعجون، وأشياء أخرى على ألا يراها الآخرون، حقيبتني في ظل عدم استقراري وتشتتي، وعدم وجود جغرافيا تستوعبني، ولا تضيق بتثقلتي الدائم كان من الطبيعي ألا تكون هناك مكتبة خاصة أقف أمامها فأتناول بأرستقراطية ما أريد من الكتب، حقيبتني صارت مكتبتني. وعلى هذا فأنا عندما أخير بالهدية من الأصدقاء أو الأقارب، خارج البلد ويدون تفكير وحيرة أختار حقيبة، ويجب أن تكون سوداء، وعلى مدار سنوات تخلت عن كل الهدايا لصالح الحقيبة السوداء، حتى أن عطايائي لكثرة ماتاتيني شملت بعض أصدقائي، مؤخراً أتمسك بواحدة عنها تستمر معي، تتمعنا الحميمية، بأن تغلي عليّ، كلما عتقت فلا أرى عيوبها المتمثلة بالتمزق أو بهتان اللون، إلا تحولاً إلى التآبد والأثرية، ما يزيد في غناها المعنوي، وتخرج من حيزها إلى تشكيل ذاتها، وعلاقتها الخاصة بشخص معين، وأكون مشدوداً إليها هي بعينها لا غيرها.

## حقيقتي أنا

فكلما سئلت عنها، ضربتها على سفحها،  
هذه أنا، هنا أنا، والذي يعرفني يدرك أنني أقصد  
أوهامي (الكتابة) كما يطيب للبعض أن يسميها،

# المقهى.. جمال بعليّ وسط جنون الحياة

◀ **عبد الوهاب عزاوي**

لعل منتزه مقسم دمر من الأماكن القليلة نسبياً التي حافظت على خصوصيتها في دمشق كبقعة ملونة وسط لوحة رمادية قاتمة، مقهى شعبي بسيط يقدم شايًا وقهوةً ونوعاً واحداً من الأراكيل، ولكنه يقدم جمالاً لا ينتهي في فضاءه الرحب ونهره وشجره.

يبرز المقهى كبرزخ بين عالمين، وراعي بيوت سكن عشوائي، ومتهاككة بنهها الفقر يظهر منها أطفالاً يلعبون، وفي الذاكرة تطفله بثوب أحمر أمام درج مكسر الدرجات والضوء ينزل من ليسار، إنها لوحة بعلية جرة كلحظة هدنة في هذا الزحام، وفي المقابل للمقهى بنايات فارغة تتصطب كامل فوق قاسيون، ما تخيلت الجدار الاستنادي فيها على أنه سجن بشبابيك ضيقة.

النهر في الأسفل وحده عالم مدهش فيه الكثير مما يصعب توقعه، أكياس من مختلف الأشكال، علب بلاستيك، خبيرة مدرسية، أوراق شجر من مختلف الأنواع، لعبة تشبه الأورغ المغمورة، أعقاب سجائر، شريط كاسيت مكسور وخط التسجيل يرف فوق بقايا الماء، دمي، بقايا شيبس، وأحياناً تفاجأ بأشياء

تراپ

# السهروردي المقتول

ربما كانت العودة إلى سيرة المتصوف والفيلسوف «شهاب الدين السهروردي» ضرورةً لكي نطرح السؤال التالي: ماهو المآل الذي آل إليه تاريخيا الإنتاج الحضاري والتعدد الفكري الإسلامي في زمن المواجهة مع العدو الخارجي؟

سنعود إذاً إلى القرن السادس الهجري وبالتحديد إلى عام ٥٨٧هـ حيث كان صلاح الدين الأيوبي يعد أن وصل إلى قمة مجده بتحريره لمدينة القدس يخوض ببأس مرير آخر معارك

حياته محاولا دون جدوى منع سقوط مدينة عكا بيد الحملة الصليبية الثالثة، في تلك السنة توافقت تلك الهزيمة العسكرية بهزيمة حضارية كبيرة حيث خضع صلاح الدين لطلب فقهاء مدينة حلب وأمر ابنه الظاهر الايوبي والي المدينة بتنفيذ حكم الاعدام بالسهروردي.

لم يحكم على السهرودي بالإعدام لأنه كان عميلاً للصليبيين مثلاً، أو لأنه قام بنشاط تخريبي ما في مؤخره للعسكر الإسلامي، كان كل ذنبه هو أنه لم يكن متوافقاً مع الخط السلفي المتشدد الذي بدا يسود بقوة في الدولة الأيوبية. وأنه خالف الاتجاه الذي فرضته المؤسسة الدينية والذي اعتبر أن الفلسفة والتصوف العرفاني هما بدعتان تجب محاربتهما بأي ثمن. فأسس واحداً من أهم التيارات الفكرية في التاريخ الإسلامي وهو فلسفة الاشراق التي جمعت واسلوب مبدع وغير مسبوقة عناصر متعددة من الفلسفة اليونانية والتصوف الإسلامي، وقد لاقت تلك الفلسفة انتشاراً ورواجاً كبيراً في درجة أن الملك الظاهر والي مدينة حلب قد أعجب بشدة بالسهرودي وفلسفته فقربه إليه مما أثار حفيظة فقهاء حلب الذين اتهموا السهرودي بالزندقة والكفر وبعثوا برسالة إلى صلاح الدين يطالبونه فيها بإقرار إعدام السهرودي.

كانت الحملات الصليبية بشكل عام كارثة كبيرة حلت بالعالم العربي والإسلامي ليس فقط على المستوى السياسي والعسكري بل على المستوى الحضاري أيضا، إذ سرّعت تلك الحملات بشدة من عملية التدهور الفكري والحضاري التي بدأت مع حكم السلاجقة، حيث قامت الطبقة العسكرية التي سيطرت على الحكم في الدولة العربية الإسلامية بعقد تحالف عضوي مع المؤسسة الدينية السلفية وفرضت بقوة السيف فكرا متغلقا أحاديا قضى على التنوع والغنى الحضاري الكبير الذي عرفته الحضارة الإسلامية في العصور السابقة بدعوى مواجهة الخطر الخارجي.

هكذا تراكفت الهزائم السياسية بهزائم فكرية كبرى، فترافق مقتل السهروردي مع سقوط مدينة عكا ومن ثم تقدم قوات «ريشارد قلب الأسد» على الساحل الفلسطيني، مما اضطر صلاح الدين إلى عقد صلح «الرملة» معه معترفاً باحتلاله لمدينة عكا، وبعد العديد من السنوات سلم خلفاء صلاح الدين مدينة القدس إلى الصليبيين مرة أخرى دون قتال ، قبل أن يأتي الاحتلال المغولي ليدمر آخر ما تبقى من المعالم الحضارية للمنطقة، وهكذا لم تكن السياسة التي يمكن تسميتها بدتطهير الجبهة الداخلية فكرياً لضرورات

المواجهة» ناجعة على المدى الطويل سوى بتفريغ المنطقة معرفياً وحضارياً، بدورهم قام الصليبيون والمغول من بعدهم بدور كبير وواعٍ في عمليات التفريغ تلك، فلم يكن من المصادفة مثلاً أن الصليبيين قد دشّنوا احتلالهم لمدينة طرابلس باحراق المكتبة الضخمة لحاكمها ابن عمار، في حين كانت من أولى خطوات المغول بعد احتلالهم لبغداد هو رمي محتويات مكتباتها في نهر دجلة، وهكذا حرمت المنطقة من أساس معرّف قوي يمكنها من إنشاء مقاومة واعية وبعيدة النظر حيث اقتصر فعلها المقاوم في أغلب الأحيان على ردات الفعل الآنية.

وبالعودة إلى السهروودي يمكننا القول إن ذلك المتصوف والمقتول الذي قال في يوم من الأيام: «لا بد أن أملك الأرض» قد أسس مملكة فكرية شاسعة كان من الصعب وأدّها تماماً، فاستمرت بعده ووصلت إلى ذروتها مع ابن عربي فيما بعد، أما ضريبة الدم الزم بها فقد دفعها عن طيب خاطر بعد أن قال كلمته وأصل رسالته.

■ محمد سامي الكيال  
sami@kassioun.org

## يوم الشعر العالمي في احتفالية العاصمة الثقافية

# الشعر يبحث عن مستمعين

◀ منارديب

يكن مفاجئاً أن تدلي الشاعرة هالا محمد على المنبر بتلميح عن الحرية وفي إطار نشاط تنظمه جهة رسمية.

الفعاليات الأخرى التي تمثلت بقراءات شعرية في أماكن متنوعة (مطاعم، مقاه، نواد، مؤسسات عامة، حدائق) قام بها ممثلون مغمورون، مرت بشكل عابر، ولم تستطع اجتذاب جمهور، عدا الناس الموجودين في المكان بطبيعة الحال، وأحياناً هم لا أحد، كما حدث حين اقتحم الفريق الشعري مقهى «داون تاون» (الذي لم يحسم اسمه العربي حتى الآن، ونقترح تسمية «وسط البلد») فوجدوا زبونة واحدة غادرت مع حضورهم. أما في مقهى الروضة وهي أكثر مكان يتجمع فيه المثقفون والصحافيون، فقد قبول فريق الاحتفالية بمفاجأة انقطاع الكهرباء، حيث كانت أجزاء كبيرة من المقهى في الظلام، ويبدو أن إدارة المقهى لم تكن على استعداد للتضحية بالكهرباء القليلة الناتجة عن المولدات لصالح مكبرات الصوت الضخمة، فحمل جماعة الاحتفالية عدتهم ورحلوا. في كلية الآداب التي ينزل إليها طلابها ظهراً، لم يعرف أحد من المهتمين بقراءات شعرية كانت

مرت فعاليات يوم الشعر العالمي التي أقامتها احتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية دون أن يشعر بها أحد، فلم نسمع من أي من المثقفين والصحافيين والمهتمين بالشعر أنه حضر شيئاً من هذه الفعاليات، باستثناء الأمسية اليتيمة التي أقيمت في «تياترو» للشاعر شوقي بغدادى والشاعرة هالا محمد، والتي حضرها جمهور من الأصدقاء والمعارضة المخملية والفنانين الذين أتوا بمبعية اسم المخرج هيثم حقي زوج الشاعرة هالا، عدا عن بعض الصحافيين الذين فاجأهم هذا الجمع العجيب بين تجربتين شعريتين لا يجمعهما شيء لا في السن ولا في الجنس ولا في الأساليب والمرجعيات، وهي الأمسية التي كان مقرراً أن تخصص للشاعرين عادل محمود ومندى مصري اللذين اعتذرا كما تردد. ومادمنّا ذكرنا المعارضة المخملية، فهو نمط يجمع بين العلاقة الشخصية الطيبة مع السلطة وممثلها، وجاذبية شاعرية المعارضة دون أكلاف، وبين البحبوحة والحياة المريحة والمتعة، وبالتالي لم

## دراما تركية باللّجة الشامية

«الشامية»، بالإضافة إلى تعريب أسماء الشخصيات، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الجدوى؟ ألا يشكل هذا نوعاً من الفصام بين ما نرى وما نسمع؟ وهل هذا يعني أنه لو قامت دولة أخرى بالدبلجة ستشتغلها بإحدى لهجاتها المحلية؟

أيا كانت النوايا وراء هذا فهذه نقطة لا يمكن تجاوزها، خاصة وأنّ الفصحى حل مثالي كما أثبتت التجربة في الكثير من الأعمال المدبلجة من قبل.

■ ■

ظهر في الآونة الأخيرة توجه نحو دبلجة مسلسلات تركية معاصرة، شاهدنا منها «لكيل الورد» و«سنوات الضياع» و«نور» الذي بدئ بعرض حلقاته. ربما يحمل هذه التوجه الذي تشتغل عليه «شركة سمة للإنتاج الفني» فرصة للمشاهد العربي يطل من خلالها على عوالم مجتمع مجاور، ويطلع على نسيجه الحياتي، وفرصة، من جهة أخرى، لأصحاب كار الدراما عندنا للاستفادة من الخبرة التركية في هذا المجال.. لكنّ الناشز في هذه الأعمال هو نقلها باللّجة

## معرض انعكاسات مائية في جسد المتعة

# محمد ستيته: لن أقتل معالم مهمة بتجميل مصطنع

لعلّ الناس يأخذون بشكل جدي بكم المساوئ التي يقدمونها دون أن يشعروا!!!!

● ما أهمية زاوية الانقطاع، وهل تعتبرها مثل ضربة الريشة؟ إن ضربة الريشة استخدام آلة تصويرية، أما الكاميرا الفوتوغرافية بالنسبة لي هي ريشة الرسم، وإزميل النحات، من خلالها أحاول أن أجسد ما أرى..

زاوية الانقطاع هي جزء من العملية التصويرية وهي مهمة لإبراز المناطق التي أحب أن تكون واضحة

قدر الإمكان وبلمسة خصوصية، سواء أكانت جميلة أم غير جميلة، مع مراعاة إزالة العناصر التي لا تخدم الفكرة حين أوجهها للمتلقي.

● ثمة توقيت معين لمعظم لقطاتك، ما هي أهمية هذا التوقيت؟

بالتأكيد التوقيت مهم، فهو نوعان، زمني، ربما لا يهم، أو ضوئي، وهنا يكون مسار الشمس ضروري جداً لإنجاح اللقطة. مثلاً: الظهر إن كانت شمس قاسية الإضاءة فهي تناسب مشهداً عينيا قاسياً. التوقيت مهم كإضاءة، ولكن ليس كزمن أي خريف شتاء... إلخ.

● من يقود الآخر أنت أم الكاميرا؟ بصراحة إن حجم هذه المسألة مضاعف عندي، لأن الكاميرا بالنسبة لبعض الناس ليست ضرورية لكنهم يرسمون، أما بالنسبة لي فالكاميرا أداة كي تجسد، تمكنني من نقل الحالة أو اللحظة المطلوبة. لكن هناك أشياء كثيرة لا تستطيع الكاميرا نقلها، مثلاً حين نذهب إلى منطقة جبلية جميلة تكون السماء معتمة، نستمتع بالنسيم، وأضواء خافتة للمدينة في الوادي، وحين نشاهد ضوؤاً قوياً نحاول جعل الكاميرا أداة لنقل جزء كبير أكبر من الجزء الذي يتخيله الناس، لأن معلوماتنا منذ الطفولة تأتي عن طريق البصر والعيون.

هل التصوير يمارس محو أمية بصرية أكثر من الرسم؟ اعتقد أن محو الأمية البصرية صعبٌ عليه، لا



تتم، ولم تستطع القراءة المقررة مع الظهيرة في كلية الطب القريبة من جذب هواة الشعر إذ لم يتزحزحوا من كراسيهم في مقصف مركز اللغات. أمسية للشاعر نزيه أبوغفش جاءت في إطار احتفالية يوم المسرح العالمي، والذي نظّمته وزارة الثقافة دون تسبيق مع الاحتفالية، واستقطبت جمهوراً لم يكن كبيراً لكنه فاق المتوقع، خصوصاً أن الأمسية تزامنت مع إختتام القمة العربية، الجمهور الذي بدا قادماً من عصر آخر، قدم الفرصة للاطمئنان على صحة بعض الشخصيات

التي لم نعد نراها، لكن مع بدء الأمسية ومضي وقت قليل بدأ الناس يتسربون، للوقوف في مدخل المسرح للتدخين وشرب القهوة، أو للمغادرة. ومما يؤكد الكثير مما نذهب إليه أنه لم تنتشر تغطية واحدة في الصحف السورية والعربية حول هذه النشاطات، التي كان الإعلان عنها متواضعاً هو الآخر، لذلك مرت هذه القراءات السرية الشبيهة بصلوات غامضة لطائفة مغلقة، كنوع من رفع العتب، الذي لم يعنِ إلا صانعيها.

■ ■



● لقمان ديركي

صفحة بالسلوك

## أيها الإنسان

أيها الإنسان  
أعطيتك العقل  
أيها الإنسان  
أعطيتك الحروب والقتال  
أعطيتك الانتصار  
ومرارة الهزائم  
أعطيتك الأسى والحرمان  
والفقدان .. والخسارات  
ولكنني أعطيتك نعمة الحزن في الكمان  
أعطيتك المشاعر  
أعطيتك الفرح ولذة الرغبات المحققة  
أعطيتك الآلام والوحشة  
أعطيتك الآخر التائه  
أعطيتك ظلام الوحدة والأنين  
ولكنني أعطيتك الأشعار  
أعطيتك القوة  
وأعطيتك قتالاً  
والبياء  
والذكريات  
وأعطيتك المعرفة والخوف  
وأعطيتك اليأس  
ولكنني أعطيتك لذة التدوين  
أعطيتك القلق  
والعدم  
والقنوط  
ولكنني أعطيتك  
أعطيتك  
أعطيتك الأمل  
اعطيتك الحلم  
وأعطيتك الزمان ..

■ ■

## عشر سنوات على رحيله

### الفنان عمر حسيب الذي رسم من أجل فجر الخلاص

حسين حمدان العسّاف

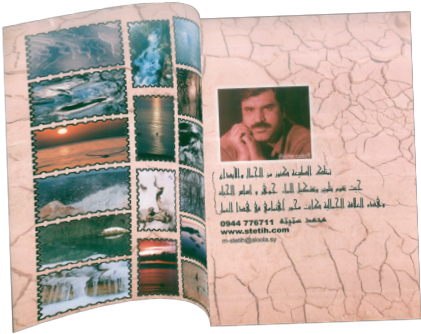
ما كنت أحسبُ أنّ أوَّينَ الفنان التشكيلي عمر حسيب أمام جمهور أصحابه ومحبيه، وما كان يخطر ببالي أن يرحل عنّا رحيلاً مفاجئاً ومبكراً. غادرنا في غفلة من الزمن.. سافر بصحبة زوجته وصغيرته إلى أخيه الفنان التشكيلي زهير حسيب في دمشق، وما درى أنه امتطى رحلة الموت.. رحلة الفراق الأبدي ليختم حادث الطريق المؤلم الذي أودى بزواجه حياته العذبة ..

كان رحيله في السادس عشر من تشرين الثاني، العام ١٩٩٨ صدمةً مؤلمة لعائلتنا فرداً فرداً مثلاً كان صدمةً مؤلمة لكل من عرفه وأحبّه، وقبل ذلك كان مصيبة كبرى نزلت بأهله.. رحل عنّا الفنان عمر، وأودع فينا ذكريات لا ننساها: وهل أنسى ذكريات من هو أقرب الناس إلى القلب؟ أنسى ذكريات جمعتنا فيها الطفولة والشباب والرجولة؟ ذكريات طبعتها فينا البيئة الواحدة والمجتمع الواحد والمرحلة الواحدة.. مرحلة الطفولة والصبا والشباب والرجولة إلى يوم الرحيل الأليم؟ إن أنسى هموم الحياة، يزور بيتنا بلا انقطاع زيارة المبرء لأهله وأخوانه، ويتفقد أحوالنا على الدوام فتفقد المحب لأحبابه..

كان عمر، وهو الشيعوي الكردي، يرى نفسه للناس جميعهم على اختلاف تلوّينهم ومذاهبهم، كان يراهم أبناء مجتمع واحد في وطن واحد، وحين رحل كان عمر فقيد الجميع، وخسارة لمحافظته الحسكة وبلده سورية. ولد الفنان التشكيلي الراحل عمر حسيب عام ألف وتسعمائة وخمسين في أسرة كادحة فقيرة، وتجرّع طوال حياته علقم الفقر وعذاب الشقاء، وربما كان يمر عليه يوم دون أن يملك فيه ثمن ربطة خبز أسرته بأمن الحاجة إليها، لكن عفة نفسه تأبى عليه أن يصرّح أو يلمح بذلك لأقرب الناس إليه.. نهش الفقر صحته، وخدش الحرمان بأنيابه الحادة قسماً وجهه، فانقض عليه مرض السكر، وتكاثرت أعباء الحياة الثقيلة، فلم يتزعزع أمامها، وإنما تصدّى لها بقلب ثابت، وعزم قوي، ومعنويات عالية.. ورغم ذلك كله كانت الابتسامة المشوبة بمرارة اليأس في خضم هذا العذاب لا تفارق وجهه الذي شاخ قبل أوّانه. أدرك



عمر دور الفنان في الحياة، فانحاز إلى جانب الفقراء المضطهدين في الأرض، والتزم قضايها مجتمعه وبلده، وأمن بالاشتراكية سبيلاً للمساواة وللتحرر من كل أشكال الاستغلال والاضطهاد.. قاوم الظلم والفساد والاستغلال بسلوكة اليومي الذي كان ترجمة لقيمه التي آمن بها، كما قاوم ذلك بفنه الذي سخره للدفاع عن هذه القيم، فرسم القرية والريف والأرض والحقول وأوجاع الفقراء واستغلال العمال والفلاحين وتقاليد بثورتهم على الظلم والاضطهاد، وعبر فنه الغارق في فضائات الأحزان عن معاناة الناس البسطاء بعيداً عن كل التعقيدات الفنية، وكانت لوحاته - وهو من درس الفن دراسة خاصة - تبشّر البسطاء المعذّبين أنّ فجر الخلاص آت لا ريب فيه مهما طال الليل.. كان فناناً من الرعيل الأول في محافظة الحسكة، أقام عشرات المعارض الفردية والجماعية في مناسبات مختلفة منذ العام ١٩٦٨ في المركز الثقافي العربي بالحسكة، كما أقام معرضاً مشتركاً مع الفنان حسن حمدان العسّاف في العام ١٩٩٣. يرحيل الفنان عمر فقدنا أرحاً عطوفاً وصديقاً ودوداً وإنساناً نبيلاً وفناناً كبيراً. رحم الله الفنان عمر حسيب، ولنا في أخويه خطيب والفنان زهير، وأبنائه: إيفان ونورين ونيرمين.. خير خلف لخير سلف ■ ■



استطيع تجسيده لأن البصر يمتلك عدة عوامل، التصوير فن من الفنون. هناك لحظات كثيرة تترجم بغض النظر عن الطريقة، نحتاج مستوى معيناً من الثقافة كي نمتلك تقاعلاً لنشبع متعة النظر. ● كل مصوّر ضوئي له وجهة نظر خاصة في علاقته مع الكاميرا، فالبعض يفضل الأبيض والأسود عبر كاميرا قديمة، والبعض يفضل الديجيتال، ما هي وجهة نظرك؟ الأبيض والأسود يجسدان خططاً وأشكالاً، أما بالنسبة للتصوير اللوني فهو يحتل كتلة معينة لا غير، الفرق بين الكاميرا الديجيتال والقديمة ليس بذاك الفرق الشاسع، بل فرق بالتقنية حيث تختلف لغة الإدراج والإضاءة، كل منها له توظيفه الخاص، ومعظم الناس يفكرون بنوعية الكاميرا بين حديث وقديم. أنا أعتقد أنه ليس ثمة من داع لهذا التمييز. كاميرا الديجيتال ملأت مكان النيكاتيف فقط، وأصبح لدينا سهولة بالتحميض والطباعة، لذلك يفضلونها كونها تعطي بعض القدرات الإبداعية عن طريق الحاسب باستخدام برنامج الفوتوشوب. لكن ليست جدلية أنا بعكس ما يتوقع الناس أعمل على صوري بالنيكاتيف، ولا أحيّز استخدام المعالجة نهائياً لئلا أقتل معالم مهمة للحظة بتجميل مصطنع، فالجودة والعمق اللوني ما يزالان أجمل في كاميرا التصوير النيكاتيف ولم تحصلها كاميرات الديجيتال وأن حصل ذلك فهي بأسعار خيالية. ■ ■